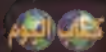


هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)



د. مصطفى محمود

إسرائيل .. البداية والنهاية



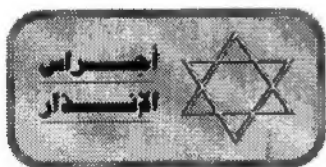
هذا الكتاب

الدكتور مصطفى محمود كاتب قدير له وجهة نظر خاصة به ، وهي انه يجب ألا تضع أية قيود على حرية الفكر أو الاجتهاد سواء في الدين أو السياسة أو أي موضوع آخر في الحياة .. فالاسلام دين فكر ودين حرية بمعنى الكلمة .

من هذا المنطلق فإن كل كتابات د. مصطفى محمود تتبرر ردود فعل ساخنة وضجة لا تهدأ .. فهو يرفض أن يغلق عقله عن التفكير .. أو أن يعيش أسيرا لأفكار سابقة التجهيز .. !

انه يرفض أيضا القول أن هناك موضوعات شائكة لايجب الاقتراب منها أو مناقشتها .. !

وفي هذا الكتاب يقترب د. مصطفى محمود من موضوع شائك وحساس .. فمن خلاله يناقش « إسرائيل .. البداية والنهاية » الذي اتخذ عنوانا لكتابه هذا والذي يتعرض فيه لمناقشات تخلص لروية قد تتبرر ضجة وجدلا كبيرا .. ولكنها حرية الفكر التي نتعم بها مصر في تلك الآونة .



د. مصطفى محمود
إسرائيل ..
البداية والنهاية



الفلاف والإخراج الفني

مجدي حجازي

أجراس الإنذار

يرفض حزب الليكود الحاكم مبدأ الأرض في مقابل السلام.. ويعتبر الأرض العربية المحتلة حقاً مقدساً لإسرائيل تبني فيها من المستوطنات ما تشاء عملاً بكلمات التوراة : (الأرض التي تدوسها أقدامكم فهي لكم) .. ولا نعلم ماذا سوف تدوس أقدامهم غدا وبعد غد..

إن ملف الأرض يجب أن يقفل إلى الأبد.. فإذا أقفل العرب هذا الملف وأعطوا إسرائيل الأمان ، فإن للعرب في ذمة إسرائيل السلام.. وهذا هو ما جاء نتائجه من أجله.. السلام في مقابل الأمن.. وليس الأرض.. فالأرض انتهت إلى الهيمنة الإسرائيلية الأبدية ، والقدس أصبحت عاصمة لإسرائيل.. ولا حق للعرب فيها إلا مجرد زيارة لقدساتهم وقراءة الفاتحة للمواتهم ثم العودة من حيث أتوا.

هذا هو الكارت الذي يضعه نتنياهو على مائدة المفاوضات..

وقد اجتمع الرؤساء العرب يتداولون وحسناً فعلوا..

لقد جاء نتائجه ليحصل منهم على صك تنازل ونسب ليقاوض على رد شيء ، والجالسون على الطرف الآخر من المائدة هم دول المواجهة ، والمستمعون هم مائة مليون عربي من دول المنطقة، وألف مليون مسلم بطول العالم وعرضه..

وعلى الطرف المقابل يقف مقتضب يشترط أن تبقى تحت يده الأرض المنهوبة المقتضية لكي يرضى ويسالم ويصافح ويوقع..

أنه شيء أكثر من الأثم.. فهو اعتزاز بالآثم..

وهذه العزة بالآثم تستمد اعتزازها من المساندة الأمريكية والتأييد الغربي والتسلح المتفوق والترسانة النووية.. وأيضاً من الضعف والهوان والتشرذم العربي والتراجع الاسلامي في كل الميادين.. وماذا يجدي ألف مليون مسلم بدون صوت يكأه عددهم..

إن جريمة التخاذل اشترك فيها الكل.. ويجب أن يرجع عنها الكل..

إن الاعتداء على كلب ضال في مدينة اوروبية تعقبه مسيرة احتجاج في الشوارع من أعضاء جماعات الرفق بالحيوان.. فما بال ١٨٧ مقبرة جماعية للمسلمين في البوسنة دفن فيها تسعون ألف قتيل وطحنت لحومهم وعظامهم وقدمت طعامة للخنازير.. ثم مقابر جموعية لجنود مصريين في رمال سيناء أبيدوا في مجازر غدر.. ولم نر مسيرة واحدة في أي بلد إسلامي تحتج ولو احتجاجاً صامتاً برفع اللافتات وتوزيع المنشورات..

إن التقصير شامل والسلبية على رؤوس الكل..

والمواجهة اليوم ليست بصدد أرض فقط.. بل هي بشأن دين وكرامة ومستقبل وبقاء أو عدم بقاء أمة لها بصمة عريضة في التاريخ..

والثلاثة عشر مليون يهودي لن يرجحوا في الميزان كفة ألف مليون مسلم.. والترسانة النووية لن تصنع انتصاراً لإسرائيل وهي لم تنجد روسيا حينما أنهارت..

إن السلاح وحده لا يستطيع أن يصنع نصراً حضارياً.. وهل صنع التتار شيئاً وهم الذين انتصروا على المسلمين ثم دخلوا في الاسلام رغم انتصارهم.. ان الحكاية أكبر مما يتصور الذين

خططوا لها..

إننا نقف على مشارف منعطف تاريخي خطير..

إن الكارثة تهدد الكل..

وما من دولة من دول المواجهة إلا وستصاب في أرضها واقتصادها وأبنائها واستقلالها إذا أخطأ أولو الأمر فيها حساباتهم..

ومنذ سنوات حينما تجمع العرب مع دول العالم لضرب العراق في حرب الخليج قلنا لهم ساعتها.. إنكم تضربون العراق بأيد أمريكية وسوف يكون النصر دامياً لنفوس الجميع.. وسوف يكره كل واحد نفسه وأخاه وسوف تفتح جراح عربية لا تندمل.. وسوف تستنزف الثروات العربية بدون جدوى.. وسوف يستبقى الأمريكيان صدام حسين لاستعماله للتهديد والابتزاز كلما حلا لهم.. وكلما احتاجوا إلى رشقة أخرى من المال العربي.. وقد حدث كل هذا وأكثر..

لقد كانت مكيدة محكمة شربناها جميعاً.. وجاءت القواعد العسكرية الأمريكية لتحتل سواحل الخليج والجزيرة العربية تحت شعار ملعن هو حماية يتول العرب من أجل العرب.. وبدأ الكل يدفع فواتير الاحتلال الجديد ونفقات الجنود الأمريكيين بالدولار وبالبتروال المرهون تحت الأرض إلى ماشاء الله.. ونزلت بعض الميزانيات العربية إلى ما تحت الصفر والحسابات الدائنة أصبحت مدينة والجيوب الملائنة غدت خاوية..

وأسدل الستار على الفصل الأول من المأساة..

واليوم يرتفع الستار عن الفصل الثاني من المكيدة الأمريكية والابتزاز الغربي ليضغط السدائتون الكبار على دول المنطقة الجريحة التي تنزف دماً واقتصاداً ليقبلوا الأفعى الاسرائيلية

في الحزن العربي ويفسحوا لها مكانا في أرضهم واقتصادهم ولقمة عيشهم ويوقعوا على سلام إسرائيل بشروط إسرائيلية وذلك من أجل أن تتدفق الأرض لبنا وعسلا ويعم الرخاء على الجميع..

واللبن والعسل والرخاء الموعود والجنة الإسرائيلية هي موضوع الفصل الثالث والخامس من المأساة حينما تفتح إسرائيل نيران ترسانتها العسكرية في مشهد العشاء الأخير الذي يعود فيه يهوذا الاسخريوطي لينتقم من أولاد العم فيما يسمونه في الكتب القديمة.. معركة هرمجدون.. وهي ليست سوى الصليبية الثانية التي يحلم بها الغرب ليضع بها النهاية الخاتمة للإسلام وأهله.. وتلك أحلامهم..

وقد تحقق منها الفصل الأول بحذافيره..

وارتفع الستار عن الفصل الثاني.. واجتمع العرب ليتداولوا.. ورغم أن صوت الجرائر ارتفع قويا يحذر من أن العرب قادرون على الرد على أي خروج إسرائيلي على القرارات الدولية، ورغم أن تونس طالبت بأن يكون التطبيع مشروطا بالانضمام لإسرائيل باتفاقيات السلام.. إلا أن الإجماع العربي اختار طريق الاعتدال وأثر ألا يلوح برود الفعل واكتفى بالتأكيد على أن الصيغة الوحيدة المقبولة هي مقررات مدريد.. الأرض مقابل السلام.. وشدد على ضرورة الانسحاب من الجولان والقدس الشرقية.. وضمان حق تقرير المصير، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.. وأضاف ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.. ودعوة تركيا إلى إعادة النظر في اتفاقها العسكري مع إسرائيل.. وأمسك عن الردود العربية في حالة عدم تحقق شيء من هذا.. ولاشك أن الاجتماعات المفلقة

تناولت هذا الاحتمال ولكن البيان المعلن أثر الملاينة والمواذعة وفضل أن يبدأ بحسن الظن..

ورغم أننا لا نرى ما يساعد على حسن الظن في حاضر إسرائيل ولا ماضيها، ولا نلمس في تصريحات نتنياهو ثقب ضوء.. إلا أن كسب الوقت من حسن الفطن، والبدء بإبتسامة عريضة ربما كان أكثر دبلوماسية..

ونعلم وأنقن أنهم لن يرضوا ولن يستريحوا لما جرى في هذا اللقاء العربي.. والعجرفة والجلالة واضحة في تعليقات نتنياهو.. وليغى على ما أذيع من قرارات هذه القمة..

ولن تتسحب إسرائيل من الجولان، ولن تتسحب من القدس الشرقية، ولن تتنازل عن شبر أرض، ولن تفكك ترسانتها النووية ولن تقلع عن تحالفاتها العسكرية، وسوف تمضي في تكديس السلاح والمستوطنات مادام معها الظهير الأمريكي والتأييد الغربي.. فهل كسبنا من هذا اللقاء العربي شيئا..؟؟؟

نعم كسبنا مزيدا من الوقت وضما للصفوف ولقاء مباشرا مع كل الأطراف ومكاشفة بالأزمة المشتركة وجلسة حميمة طالما انتظرناها ومواقف حاسمة واضحة لا لبس فيها..

ويعلم كل الاخوة العرب الآن أنهم على شفا حفرة، وأن المضي في السلبية وإغماض العين هو الانتصار الجمعي لهم جميعا، وسوف يكون هذا الاجتماع مقدمة مفيدة جدا لما سوف يأتي بعده..

وإذا استمرت العجرفة والجلالة والرفض الإسرائيلي للأيدي العربية الممدودة - وسوف تستمر - فهم لا يريدون سلاما بل استسلاما.. فسوف تكون القمة العربية القادمة خطوة أوسع نحو الردع.. سوف يكون هناك اتحاد عربي لدول المواجهة

وصندوق للدفاع يدعمه كل العرب وكل الدول الإسلامية بالمال والسلاح وإيقافا للتطبيع وعوبة إلى المقاطعة..

ونحن لا نريد أن نحارب أحدا، ولكننا نريد أن تدافع عن أنفسنا ونحمى ديارنا من هذا التهديد المزروع في أراضينا..

إزفوها الأيدي الإسرائيلية عن الأرض المصرية

جاء الوقت الذي نتخلص فيه من هذا التطوير المفسد لمحاصيلنا وأرضنا المصرية، وقد سبق أن تكلمنا كثيرا عن التدهور النوعي في محاصيلنا بسبب إدخال الخبرة الإسرائيلية في كل قيراط من أراضينا.. والنتيجة هي تلك الفاكهة بلا طعم التي تملأ الأسواق.. الفراولة الضخمة بطعم اللفت، والخيار بطعم البلاستيك، والطماطم بطعم الخيش، والخوخ الأحمر الذي له مفعول الحقنة الشرجية والذي يصيب أكله بضربة إسهال لا يفيق منها.. والعنب المتضخم بسبب الهرمونات والذي يفسد التوازن الهرموني في الجسم ويؤدي إلى أوحش العواقب.. والهندسة الوراثية الإسرائيلية التي أتلفت كل ما حولتنا.. والنسبة العالية من المبيدات في الخضراوات والفاكهة والحبوب.. والبذور السالفة التي تأتي من إسرائيل لتفسد التربة وتؤدي إلى عقمها.. والتفاح الإسرائيلي الماسخ بطعم قشر البطيخ والمكتوب عليه واشنطنون.. للضحك على الذقون..

أين بجوتنا الزراعية الخاصة من كل هذا...!!

كفانا خبرة إسرائيلية.. ونستطيع ولا شك أن نستعين بخبرات أخرى.. وافترض الدكتور يوسف والى بأن إسرائيل بلد صديق.. هو افتراض في حاجة إلى إثبات.. لأن كل ما تفعله إسرائيل بالوطن العربي هو ما يفعله الأعداء الألداء وليس الأصدقاء.. وهي تهددنا بترسانتها النووية فلنسا استثناء من سلوكها العدواني.. ثم

حكاية البعثات المستمرة التي يرسلها الوزير يوسف والى من شبابنا إلى إسرائيل وماذا يضمن لنا سيادة الوزير أن بعض هذا الشباب من ضعاف النفوس سيعود مجنونا ضد وطنه.. إننا نتعامل بسناجة مع عبو تاريخي له ألعام في بلدنا وعداوته نتأكد لنا في جميع المناسبات..

وكيف يكون حسن الظن هو أسلوب التعامل مع من يضع الخنجر في ظهره وقوة المدافع النووية بين كتفيك..
ولنقرأ معا ما تقولته المنظمة الصهيونية العالمية عن مصر في مجلة «كيفونيم» أي التوجهات عدد فبراير ١٩٨٢ (الصفحات ٥٩-٤٩):

(أن مصر بصفتها القلب المركزي الفاعل في جسد الشرق الأوسط.. نستطيع أن نقول إن هذا القلب قد مات وأن مصر مصرها إلى التفتت وإلى التمزق بين المسلمين والأقباط، ويجب أن يكون هدفنا في التسعينات هو تقسيمها إلى دولة قبطية في الصعيد ودولة إسلامية في وجه بحري، وفي لبنان التي سوف تخرج منهكة من الحرب الأهلية سيكون الأمر أسهل في تقسيمها بين الطوائف المتقاتلة إلى خمس محافظات: شيعية وسنة ودروز وموارنة وكنائس.. وسوريا.. نستطيع تقسيمها إلى دولة شيعية بطول الساحل ودولة سنية في منطقة حلب وأخرى في دمشق وكيان درزي عازل في جزء من الجولان..

والعراق الغني بالبترو والنفى بالمنازعات الداخلية ما أسهل أن يقع فريسة للفتن إذا أحكمنا تخطيطنا لتفكيكه والقضاء عليه)..

هكذا يفكرون بسيادة الوزير وهكذا يخططون لمصر ولسوريا ولبنان والعراق.. ومصر في نظرهم قد شاخت وضعفت وأصبحت

قلبا ميتا لجسم مترهل يوشك أن ينهار إلى مزق وشرذم.. فكيف نأتمن هؤلاء الناس على أرضنا؟ وكيف نشركهم في زراعتنا؟..

ويلاحظ الدكتور روزنفيلد في كتابه : «العمال العرب المهاجرون» الذي نشرته الجامعة العبرية أن الزراعة العربية كانت أكثر ازدهارا وقت الوصاية البريطانية عنها اليوم .. وهي شهادة لها معناها..

فإذا أضفنا إلى هذا طبيعة الغدر عند هؤلاء الصهاينة حتى مع حلفائهم وقتهم للكونت برنادوت سكرتير الأمم المتحدة بعد التقرير الذي قدمه في ١٦ سبتمبر ١٩٤٨ عن جرائمهم في فلسطين المحتلة فأغاثوه هو ومساعداه الفرنسي سيرو..

واللورد موين الوزير المفوض البريطاني الذي اغتالوه في ٩ نوفمبر ١٩٤٤ على يد اثنين من جماعة شتيرن التابعة لاسحاق شامير..

وفي ٨ يونيو ١٩٦٧ إغراقهم لسفينة التجسس الأمريكية «ليبرتي» وقتلهم لأربعة وثلاثين بحارا أمريكيا وجرحهم لمائة واحد وسبعين آخرين وذلك للتغطية على احتلالهم للجلولان.. والأمريكان وقتذاك أعز صديق وأعز حليف..

وهذه أخلاقهم مع حلفائهم ، وهذا غدرهم بأحبائهم.. فكيف نأتمنهم على أرضنا وهم أعدائنا ؟..

هل تعلم ياسيادة الوزير ماذا يأتينا عبر الحدود المصرية الاسرائيلية.. تاتينا المخدرات.. والدولارات المزيفة.. والجواسيس.. واللبان الجنسي (وهو لسان لا ينشط الجنس ولكن يدمر الجسم وينسف الكبد والكليتين)..

هل تعلم كم عدد أفراد التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي.. خمسة

أضعاف التمثيل في دولة عربية.. جيش ومركز مخابرات.. وعش عنكبوت..

وكل شيء في هذه الدولة الاسرائيلية عنكبوتى وعدوانى ومريب..

وكذبوا وكذبت مجلتهم.. كيفونيم..

اننا قطعاً لسنا ذلك القلب الميت الذى تصورته صحافتهم في الثمانينات من هذا العصر..

إن ذلك القلب الميت قد هزم التتار ودحر الصليبيين وحطم خط بارليف..

ونحن (الامة العربية) مازلنا مخزن الوقود في العالم رغم الاستنزاف الحاصل..

ونحن رمز لحضارة إيمانية عريقة بين حضارات وثنية وعلمانية ومادية تملأ هذه الدنيا بضجيجها..

ونحن رأسمال عملاق (وإن كان مودعا في البنوك اليهودية) ولكننا نستطيع أن نسحب دولاراتنا ونستثمرها في مستقبلنا

ونستطيع أن يكون لنا صندوق عربى للدفاع لنصنع أمنا ونبنى دفاعاتنا ونستطيع أن نكون تكتلا عربيا له وزنه وخطورته .

وقديما قال عنا أعظم الأنبياء أننا خير أجناد الأرض .

وهى كلمة نبي قال عنه أعداؤه : إنه الأمين الذى لم يجرب عليه أحد أنه كذب في شيء .

قيمة الصداقة الإسرائيلية

ماذا تساوى إسرائيل بالنسبة لمصر؟..

إن الانسان يساوى بمقدار فعله وبمقدار أثره على جيرانه.. وما يصلنا من اسرائيل عبر منافذ سيناء والأردن هو المخدرات والجواسيس والدولارات المزيفة والأفلام الجنسية والأغاني

الخليعة والساحات محترقات الدعارة.. وما ينال الجيران العرب من إسرائيل هو نهب الأراضي الفلسطينية وتهديد الأراضي السورية وضرب الأراضي اللبنانية وسكانها بالقنابل من الأرض والبحر والجو والتهديد بالدمار والوبال ليلا ونهارا.. هذه هي صداقتهم ومحبتهم.

وإسرائيل تتخذ لظلمها أسماء جديدة.. فنهب الأرض تسميه تصحيحا للأوضاع، والاستعمار تسميه استيطاناً، وقتل الجار الفلسطيني تسميه عدالة، وتعذيب السجناء تسميه شرعية قانونية وتسن له قوانين جديدة تبيحه وتفرضه.. والتجسس تسميه بعثات إعلامية.. والعنوان تسميه سلاماً.

وإذا كانت الأيدي الإسرائيلية المعتدية قد طالت الشعوب حولها اليوم فسوف تطول الحكام غداً.. وإن يسلم كبير ولا صغير من العدوان الإسرائيلي القادم.. وليأخذ حكامنا العبرة بما جرى أمامهم اليوم.. وليتحدوا معنا وليقفوا وقفة رجل واحد أمام الطوفان.. فالخصية سوف تم وإن يسلم أحد.

ولقد قالها اسحاق مورديخاي وزير الدفاع الإسرائيلي بصراحه في ١٦ نوفمبر الماضي من لندن: إن على السوريين أن يتوقعوا هجوماً يطيح بترئيسهم حافظ الأسد.. وقال من أسبوع على شبكة الإنترنت أنه إذا قامت الحرب مع سوريا فسوف يقوم الجيش الإسرائيلي بتطويق دمشق.. وقال وزير الصناعة الإسرائيلي ناتان شارانسكي: إن الوصول إلى سلام مع سوريا لن يكون ممكناً إلا إذا تحرر النظام السوري.. يقصد إذا تحرر من قبضة الأسد..

إن هدف الإرهاب الإسرائيلي أصبح هو الحكام العرب قبل شعوبهم.

أقول هذا الكلام ليخرج الاخوة العرب من حالة الوهن

والاستضعاف وليدعوا بضاعة التردد وانصاف المواقف وليخرجوا من حالة الاسترخاء على معسول الكلام وزائف الوعود.

إن الموقف أصبح محتاجاً إلى استراتيجية مختلفة وحسابات مختلفة.. ورغم التهديدات الإسرائيلية والضجة التي تثيرها إسرائيل حول قوتها العسكرية.. فما زالت إسرائيل أضعف بكثير من الهالة التي تصنعها لنفسها.. وتلويحها بالحرب هو محاولة فجأة للإرهاب وللضغط الدبلوماسي على أعضاء المفاوض العربي.

وما زال سلاح الوحدة العربية الصلبة - إذا اكتملت - أقوى من كل هذه الضجة المفتعلة ومن هذا الإرهاب الفج.

والمطلوب موقف جموعي حاسم من على منبر الجامعة العربية يردع هذا الصلف والاستعلاء والغرور.

إن إسرائيل تتصرف وكأنها تتعامل مع أصفار وهي تتوسع وكأنها تمرح في فراغ.. وهذا الغياب الجموعي من الموقف العربي سوف تكون له عواقب وخيمة.. وخروج التصريحات العربية من منابر فردية مشتتة ومتفرقة لن يفعل ما تفعله كلمة تخرج من على منبر جموعي واحد.

والحضور العربي المكثف والصوت الواحد أقوى من التصريحات الفردية والوقفة الجموعية سوف تعني الكثير.. سوف تعني أن الدول العربية لم يعد من الممكن التعامل معها فرادى ولا أخذها واحدة واحدة في غرف مستقلة.

لقد تنازل العرب عن الكثير ولم يبق إلا أن يتنازلوا عن هويتهم ومواقع أقدامهم.

ومطلوب منا أن نتراجع إلى الحائط رغم أننا أصحاب الشرعية وأصحاب الأرض وأصحاب الحق.. ومطلوب أن يكون الشعب الفلسطيني مجرد عمالة رخيصة للسلطة الإسرائيلية، وأن تكون

الإدارة الفلسطينية تحت الحذاء الاسرائيلي.

وهناك حدود للظلم والبغى والصلف.

وهناك حدود للتنازلات العربية فليس وراء العرب الآن إلا

الصحراء والشنات.

إن الموت قادم وهو حق مكتوب على رقاب العباد وهو نهاية

الجميع.. والوهن لن يؤخره، والذل لن يبدله، والخوف لن يرده على

أعقابهم.. والانبياء والملوك والرؤساء من أيام آدم إلى اليوم.. هم الآن

مجرد ماضى وعلامات قبور.. والموت لم يستثن أحدا.

وخيار القوة إذا كان خيارا صعبا على العرب، فهو خيار أصعب

على اسرائيل.. فاسرائيل هي الأمر العارض العابر في منطقتنا

وعمرها في بلادنا العربية بضع سنين.

وهزيمة واحدة كافية لخلع اسرائيل من مكانها إلى الأبد.

وليس هذا حالنا فقد هزمت مصر في ١٩٦٧ لتنتصر بعد ذلك

وترد الضربة مضاعفة في ١٩٧٣.. ونحن هنا في هذه الأرض من

آلاف السنين وقدرنا أن نظل هنا.

إننا نلعب على أرضنا.. والمستقبل مستقبلنا مهما طال الصراع..

أما مصر الدخلاء الغاصبين فهو الرحيل إلى بلادهم طال الزمن أو

قصر.. وأين الفرس وأين الرومان وأين كسرى وقيصر!!



قفزت اسرائيل إلى المصدرة من حيث القوى السياسية المؤثرة في العالم في فترة خاطفة من اختلال الموازين حينما انفردت أمريكا بالتحكم وأصبحت قطبا وحيدا حاكما لمصائر العالم. وما حدث أن أمريكا قامت بدور الحاضنة والمرضعة للفرخ الإسرائيلي الكسيح.

أمريكا هي التي أرضعت اسرائيل بالتكنولوجيا المتقدمة ودبابات الليزر وصواريخ الباتريوت وطائرات الفانتوم ومقاتلات الشبح وأطنان اليورانيوم المخصب الذي صنعت اسرائيل منه قنابلها الذرية بإشراف أمريكي وحماية أمريكية من أصوات الاحتجاج والاستنكار التي تعالت من كل مكان

هذا غير الإرضاع الأخطر بالأسرار المحظورة وبصور الأقمار الصناعية لترسانات دول الجوار وحطائير طائراتها ومكامن دفاعها، ونقط ضعفها وثغراتها. والإرضاع الآخر بمليارات الدولارات والضمانات المالية المفتوحة بلا حساب. والتأييد السياسي الأخطر من الكل.

ولا نتحدث عن العلاقة الأثمة والتأمرية بين مخابراتي الدولتين. لـ CIA والموساد هذا التوأم الشرير الذي تعاون معا على تفجير الفتن في كل انبؤر المشتعلة في أفريقيا وآسيا وأوروبا. وتحالفا معا على تسميم الجو وتسبب العلاقات بين الدول العربية بل والإيقاع

بالعرب كلهم في مصيدة حرب الخليج

ووجد الفرخ الإسرائيلي بوقاً إعلامياً ونيراً دعائياً جامحاً لينفخ فيه، فسمعنا صوته مكبراً ومضجماً أضعافاً مضاعفة، وسمعناه يصرخ من أعلى منابر المحطات الفضائية وأبعد الأقمار وأقوى الإذاعات وكانت كلها في أيدٍ صهيونية. ومن دور النشر والكتب والصحف والمطبوعات والدوريات، وكلها كانت في يد مردوخ ومكسويل وأمثالهم من خدام القضية الصهيونية ومن خدام أسطورة إسرائيل الكبرى.

وما من افتتاحية صحفية إلا كان وراءها شالوم وليشع وليفي وكلمات متيجة هذه الظروف النادرة هي ميلاد إسرائيل بالصورة التي رأيناها، وتبجحها بالصورة التي شهدناها وتجبرها بالصورة التي سمعناها

وما شهدناه كان نتيجة تواقف غير طبيعي لمجموعة عوامل تحالفت معاً في نفس الوقت لتخلق علفه في قزم وساهم ضعف العرب وانقسامهم وتشردهم في علفه ذلك القزم وصياحه وصراخه وانتقاضته وكأنه شمشون. وهو في حقيقته أهون شأنًا مما يبدو بكثير.

هل تذكر إسرائيل ضعفها وخواءها من الداخل؟؟؟

هل تذكر انقسامها..؟؟

هل يدرك الجيش الإسرائيلي عجزه عن المواجهة رجالاً لرجل؟؟
البعض في داخل إسرائيل يدرك ذلك ولكن العوفاء في إسرائيل يتصورون أنهم حكموا العالم وأنهم يقودون التاريخ وأنهم عاصفة لا تقهر وأنهم المخفرون حقاً وصدقاً من الله للسيادة على الجنس الشرير وهي عنصرية لا تختلف عن العنصرية النارية والعنصرية الفاشية وهذا الصلف الأعمى هو الذي سيورد

■ ٢٢ ■ إسرائيل - البداية والنهاية ■

إسرائيل حقتها .

ولا تفرق إسرائيل بين حربيها وحيدة وبين حرب العالم كله معها.. فالعالم في نظر هاروج بأن يكون خادماً لأهدافها، ولهذا تخطط الصهيونية لإيقاع العالم في حرب شاملة وفئة إسمها «هرمجدون» وهي مقلدة أسطورية وصليبية يحارب فيها العالم المسلمين حرب فناء وتسبيل فيها دماء المسلمين أنهاراً لا تتوقف حتى ينزل المسيح من السماء. (واليهود يعتقدون أن مجيء في الماضي لم يكن مسيحاً) وإنما المسيح الحق هو ذلك الذي سوف يأتي لصرتهم وليضعهم في آخر الزمان على رأس جميع الأمم..

وبخبر شديد أدخل الصهاينة هذه الأسطورة في التراث المسيحي الأمريكي وبشكل محدد في وجدان بعض الفرق الإنجيلية فأصبحت تؤمن بها إيماناً أعمى . وكان رونالد ريجان يردد حكاية «هرمجدون» ويؤمن بها . ومثله كثيرون .

هذا الحشد من العنصرية العمياء والخرافة والتأييد الأمريكي الأعمى والإعلام الموجه والدعايات المرسومة والترسانات المجهزة للنفس والخسف وأكسداً السلاح وأكوام المليارات وتلال الأكاذيب والتضليل المنسق للعالم كله والاتهامات المسمومة لكل من يتعرض لفضح مخططاتها (وجارودي أبلغ مثال) هي ما ينتظرون في الأعوام القليلة القادمة

وفي عام ١٩٩٧ يتم مرور مائة سنة على ميلاد أول اجتماع صهيوني والسنة الـ ألفين في الطريق
والوعد في نظره يقترئ ..

وهم يهرولون إلى أهدافهم لسبب آخر أن احتمالات المستقبل غير مضمومة، وأن لاكاكيب عمرها قصير، والمخبوء ما يلبث أن يفتضح ولأن أمريكا لن تلبث طويلاً على القمة، فكتلة الأوروبية

■ إسرائيل - البداية والنهاية ■ ٢٣ ■

بزعماء فرنسا تتحرك بسرعة لتزاحمها، وآسيا تنهض ، والعلاقات الصينية تنتفض . وفقرءا العالم يتكتلون في مواجهة الاستقلال الأمريكي المكتسح .. وتشويه الإسلام في كل مكان قد افترض، وظهرت خفائاه وظهرت القوى التي تحركه

بل إن أمريكا ذاتها تحمل في داخلها تناقضات مهلكة

أمريكا يسكنها الارهاب والمخدرات والانحلال الاسرى والصراع العنصرى بين السود والبيض ، والتناقض الفاحش بين الفقر والغنى ثم عشرة ملايين مسلم يتكتلون في حبهة ورأى عام زاحف له وزنه .

والشعار الصهيونى أصبح IT IS NOW OR NEVER الآن تكون اسرائيل الكبرى أو لن تقوم لنا قائمة .

ولا تريد الصهيونية أن تقامر على احتمالات ولا تستطيع أن تقامر بسنوات انتظار أخرى في عالم متغير يتشكل كل يوم .

ولهذا أتصور أن إيقاع الحوادث سوف يتصارع .. وأن السنوات وربما الشهور القادمة . سوف تكون شهور مفاجآت

وفي الجانب الآخر هناك العرب والدول العربية والدول الإسلامية في الدائرة الأوسع ككله من ألف مليون أرجو أن يكون لها رد فعل وتصور واضح وتحرك سريع ومنطوق للمستقبل والحوادث. ولا تكون كحجر يتدحرج ليستقر إلى حيث تلقى به الصدق ..

وكما أن لإسرائيل أحلاف يجب أن يكون لنا أحلاف. وكما أن لها أعوانا ، يجب أن يكون لنا أعوان وكما أنها تعد أعوانها بمصالح نحن الأولى وعندنا البترول وكنوز الأرض وعندنا ما نعد به

والصين هي الكتلة الأعظم التي يجب أن يكون لها اعظم

الاعتبار، وهي مثلنا ضحية استعمار طويل.. وهي مثلنا حديثة عهد ببقطة عظيمة مبشرة .. وهناك الكتلة الأوروبية الصاعدة بزعماء ألمانيا وفرنسا .

وقبل كل شيء هناك اعظم الكل . خالقنا.. وربنا مالك الملك الذى يدبره بعقل وحكمة ..

والله لم يخلق الخلق ليتركهم سدى ..

والله لم يمد الحبل لظالم الا ليرثه

وقد أقام اليهود من قبل دولا وظلموا وفسدوا ودمروا ، ودمر الله عليهم بنيانهم .

وهذا بنيانهم الجديد وقد أتى بظلم جديد .

والظلم هذه المرة اكبر ، والإفساد اكبر ، والنهاية مثل سابقاتها .

المخرجون وراء القصة

أثار خبر سعى إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ لشراء الشركة القابضة التي تملك الفانيانشيال تايمز إضافة إلى دار نشر

بنجوين.. وشركة التليفزيون البريطانى « تايمس » جدلا واسعا

ماذا يريد هذا الرجل ؟ إنه يملك بالفعل حوالى ٣٠٪ من صحف بريطانيا مثل التايمز والصنداي تايمز والصن ونيوز

أوف ذى وورلد.. كما يملك ٤٠٪ من محطة «سكاي» التليفزيونية البريطانية كما يقرزم شراء دار نشر بيرسون التي تملك ٢٤٪ من

انقطة ٥ في التليفزيون البريطانى

ماذا يريد هذا الصهيونى الذكى من وراء كل هذا ؟!

إنه يريد أن يمتلك الرأى العام ويستولى على العقول ليوهجها كما يريد.

إن الاعلام هو جهاز فسيل المخ في هذا الزمان

وهو صانع الأكاذيب والشائعات والأخبار الموجهة

وهو الملحن الذى يلحن الصحف ما تكتب لنا كل يوم

هل فهمتم شيئا !!؟؟

إنهم المخرجون وراء القصة الملفقة التي قرأتموها لتوكم
وهم بعض الجيش الجرار في هذه الغزوة التي توشك أن تبلغ
نهايتها.

إنها عملية محبوبكة ومنظمة يديرها رجال تسللوا إلى مقاعد
صنع القرار، وجواسيس، وأموال، وزعامات سياسية ورؤوس
تفكر وتخطط.. وعصابات تقتل.. وإرهاب يفجر.

ولا شيء حدث فيها اتفاقا، ولا شيء ترك للصدفة.. منذ أيام
وعد بلفور وسقوط الخلافة العثمانية واستعمار الانجليز لمصر
وعرض الوصاية الانجليزية على فلسطين، ومجيء نابليون وكمال
أتاتورك ومثلر ثم الثورة البلشفية في روسيا ثم سقوط البلشفية
وإنفراد أمريكا بالعالم..

الصهيونية كانت تلتهب وراء كل تلك الأحداث، وكانت تعمل
وراء كواليس التاريخ.. وكانت تضع طوبة بعد طوبة في البيت
الاسرائيلي، وكانت ترفع هرم الاكاذيب لبنة لبنة، وحاشا حاشا
مع إيقاع التاريخ المضطرب..

وقد أوشكوا على وضع آخر طوبة في هذه الأيام.
ولكن الجرائم لم يحدث قط أن ولدت كاملة. وكل جريمة لاند
أن ينقصها شيء.

والمجرم مهما بلغ ذكائه لا بد أن ينسى شيئا شيئا صغيرا
تافها.. ينهار بسببه البنيان كله في الوقت المعلوم.

وهذه الجريمة الصهيونية المحبوكة التي اشتركت فيها مشات
العقول الذكية وقد امتلات بالثغرات سوف تفتضح وتنهال رغم
حيلكتها، فكل بنيان يحمل معه جرثومة فائته، وكل أكذوبة تحمل
معها جرثومة فضيحتها

ونحن أبناء هذا الزمان سوف نشهد هذه الخاتمة وبرى باعيننا

إنهزام هذا الهيكل الأسطوري بكثرة ما سأل من دم، لترتفع
جدرانها عالية، عالية، فعمر الباطل مهما طال هو - في عمر
الأبدية - مجرد ساعة.

علامة تعجب .. !!

وأشعر بالدهشة كلما استعرضت هذا التاريخ الطويل للمؤامرة
الصهيوية، ويتمو في رأسي علامة تعجب بلا حدود لهذا الذي
يفعلونه، ولهذا القل الذي يضمرونه، ولما طووا في قلوبهم بطول
هذه الألوف من السنين.

إن اليهود قوم محظوظون ذكر الله أنه اختارهم وفضلهم
وخصهم بالكثير من النعم والخيرات وأرسل إليهم أكثر عدد من
أنبيائه وعلى رأسهم موسى الكليم صاحب العزم الشديد وكان
يجب أن يطيّبوا نفسا بهذه الخصوصية ويسعدوا بهذا التكريم
ولكن ما حدث كان العكس فقد ازدادوا بهذه الخصوصية كبرا
وتعاليا. وبعد أن شق الله لهم البحر وأغرق لهم فرعون وحنوده
وحلصهم من أعدائهم وفتح لهم الباب للحررة إلى أرض السمن
والعسل ما لبثوا أن شقوا عصا الطاعة على نبيهم وعبدوا العجل
وعصوا ربهم ونقضوا العهد الذي عاهدهم عليه، وكلما عاهدوا
ربهم على شيء نقضوه وفسقوا وعصوا وازدادوا كبرا وأضلهم
الله في التيه أربعين سنة ولعنهم وكتب عليهم الذلّة والمسكنة
وشتمهم وقطعهم في الأرض أمما وذكر في القرآن أنه يجمعهم في
آخر الزمان

﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم ليظف﴾ أي أشتاتا من جميع
أقطار الأرض) - ١٠٤ الإسراء -

ولكنه يجمعهم لعقاب وليس لمفارقة يقول في نفس السورة
الآية ٧ ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا

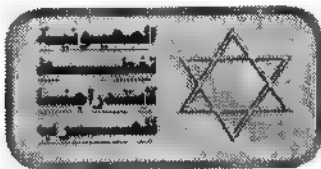
المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا - أى يدمروا - ما علوا
تتبرأ

فهذا هو دخول القدس وتدمير ما أنشأ اليهود فيها وما عمروا
والقصة وردت بنفس المعنى وبصيغات مختلفة في التوراة وفي
الأساجيل وفي رؤى القديسين.. وهى تراث دينى قديم وأخبار
اليهود الذين درسوا التوراة ويعلمون بواطنها يؤمنون بهذا
الكلام . وهناك حزب دينى من أحزاب الأقليات فى إسرائيل يرفض
تماما فكرة إسرائيل الكبرى ويرى أنها انتحار جموعى للامة
اليهودية.

وبعيدا عن الكتب الدينية وكلام التاريخ . فالنظرة العامة لليهود
ترى أنهم شعب غنى بالمواهب، وأن النافعين من اليهود فى كل
فروع الفن والمعرفة والعلوم كثيرون، ولا يجهل أحد فضل
أينشتين وتيوتن وأمثالهم . وإسهام اليهود فى الحضارة لا ينكر
واليهودية دين تحترمه ويعترف به كمسلمين. ونحن لسنا ضد
اليهود ولا ضد اليهودية . وإنكار اليهودية وإنكار فضل موسى
ونبوته خطيئة كبرى عندنا . وإما نحن ضد الصهيونية كحركة
سياسية عدوانية تخطط للهيمنة والسيادة وتضمر الحقد لكل ما
هو مصرى وعربى وإسلامى وتحمل لنا ثارا لا دخل لنا فيه .
وتزداد دهشتى وعجبى لهذا الكم من الكفر والحقد الذى يعيش فى
قلوب هذه العصابة ويجمعها على التآمر والتخريب والقتل طوال
هذه الألوف المؤلفة من السنين دون أن يطفىء سيال الدم هذا
الغل لقد طردوا شعبا ونهبوا أرضه واستوطنوا مدنه وقراه وقتلوا
شيوخه وأطفاله.. ولم يكفهم كل ما فعلوا

ماذا يريدون . أن يحوزوا الدنيا؟؟ إنهم يحوزونها بالفعل
بأموالهم وشطارتهم. فما الداعى للقتل؟؟؟

اعترف أى لا أفهم !!



الصهيونية تخطط لاستئراجنا للحرب

ربما كان بعض الشعب الاسرائيلي يريد السلام ولكن هذا البعض ليس له صوت فعال ولا تأثير على السلطة المتطرفة الموجودة . والنفمة السائدة في اسرائيل الآن هي التطرف. والموضه هي الحج إلى قبر باروخ جولد شتين سفاح الحرم الابراهيمي الذي قتل ثلاثين من الفلسطينيين الركن السجود وهم يصلون. وصور باروخ جولد شتين تُشاهد معلقة في المحلات وفي صالونات الحلاقة. ونجل عالم الآثار اليهودي «ويندل جونزه أطلق على المولود الذي رزق به اسم «إيجال باروخ» تيمنا باسم إيجال ألون قاتل رابين، وباروخ جولد شتين قاتل الفلسطينيين إنها الموضه. " وفي إحصاء أخير لاستطلاع الرأي في اسرائيل اتضح أن ٣٥٪ من اليهود يكرهون العرب وأن أكثر من ٥٠٪ ينظرون إليهم على أنهم جنس أدنى لا يجوز للإسرائيلى أن يعاملهم بالمثل

والموضه الآن هي الإشادة بالتطرف وتمجيد القتل وتقديس العنف في التعامل مع العرب والنظر إلى عمليات نهب الأرض والاستيطان على أنها مجرد عمليات تصحيح أوضاع لا أكثر والخطة الصهيونية هي الإعداد لعملية التفاف سياسى لتطويق مصالح الدول العربية وعملية التفاف إفريقية للوصول إلى منطقة البحيرات ومناخ النيل لتهديد مصر، «إسرائيل يجب أن يكون لها نصيب في مياه النيل ونصيب الأسد في كل خيرات المنطقة

وقد كشفت المحادثات الفرنسية عن عمليات تسليح إسرائيلية مكثفة لليشيات التوتسي واليشيات الهوتو المتناحرة في رواندا وبوروندي وزائير. وأن إسرائيل تلقى بالأسلحة بدون مقابل للطرفين (كما كانوا يفعلون أيام الأوس والخزرج لإشغال الفتنة في الجزيرة العربية) هم يفعلونها الآن على نطاق أوسع في القارة الأفريقية لنشر الموت حول حزام البحيرات الكبرى ولكسب صداقة كل العصابات الإجرامية هناك تمهيدا لأشياء أخرى في المستقبل.

وتسليح إسرائيل لأريتريا واحتلال الجزر الاستراتيجية. حنبش الكبرى والصغرى. للتحكم في بوابات البحر الأحمر هي حكاية أخرى تابعتها أثناء أزمة اليمن مع أريتريا ونعرف تفاصيلها.. وعلاقاتها القديمة مع أثيوبيا من أيام هيلاسلاسى أمرها معلوم.

أما الاستراتيجية الأخرى فتدور في كواليس الهيئة الروسية الحاكمة. وتسئل شخصيات صهيونية إلى مقاعد صنع القرار مثل الملياردير بيريزكوفسكى (الذى أصبح نائباً للأمين العام لمجلس الأمن القومى الروسى) وهو يهودى وحامل للجنسية الإسرائيلية ويمتلك أكثر من قناة تلفزيونية وأكثر من صحيفة في روسيا وله عبارة مشهورة يقول فيها إن اقتصاد روسيا في يد سبعة من اليهود يسهمون بأكثر نسبة في بنوكها. كلام كبير وخطير وهو جزء من جبل الجليد المخفى تحت الماء والذى لا نعرفه عن النفوذ الصهيونى في روسيا

وسوف يعنى هذا النفوذ تهويد الموقف الروسى من السياسة الخارجية عند اللزوم. وتحبيدها وربما أكثر من ذلك ساعة الصدام المرتقب

هذا التسلل الصهيونى إلى افريقيا وآسيا حديثا وإلى القمة الحاكمة في أمريكا وإنجلترا وأوروبا من قديم في محاولة التفاف

سياسى واستراتيجى هو أمر لا يصب في فراغ. وإنما يعنى أن الصهيونية تعد لاستراتيجية كبرى تراجعه بها حربا قادمة لا شك فيها. وحكاية إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات هي هدف ملحق في كل كتبهم وليس كلاما نخفقه

ثم حكاية تشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع في جنوب المتوسط من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ١٩٩٤ هكذا فجأة وفى صمت وبدون إعلان .. !!

للتدخل في ماذا ولحساب من !!

ولماذا تم هذا التكتيك الآن وما هي دواعيه .

وما هي المستجدات التي جعلت الدول الأوروبية تفكر في هذا الإجراء العسكرى

وما نوع التهديد المحتمل في جنوب المتوسط . (وجنوب المتوسط هو بلادنا العربية) .

هل نفهم أن الميقات الذى حددوه قد اقترب ؟ ولهذا تعدد إسرائيل إلى هذا الاستنزاف وإلى هذه السياسة الخرقاء التي يمكن أن تؤدي إلى الصدام والحرب

هل يخططون لدفعنا للحرب .. ويستدجروننا إليها ؟

وهل يكون الهجوم على سوريا هو إشارة البدء ؟

إننا في مخاص نهضة تنمية عظيمة في مصر وفي حالة اندفاع سريع للتطوير الاقتصادي في بلادنا . ومعنى هذه النهضة أن مصر سوف تصبح قوة اقتصادية رائدة وحاكمة لمقدرات المنطقة العربية في سنوات قليلة أقل من أصابع اليد الواحدة . وهو أمر سوف يقطع الطريق على إسرائيل وعلى أحلام الصهيونية في إسرائيل كبرى مهيمنة . وهم لن يسمحوا بذلك .. وهي جميعها عوامل تدعوهم إلى التعجيل بتنفيذ مخططهم .

ومن الممكن أن تقتعل إسرائيل حادث تهجير إرهابيا ثم تترك الحوادث تتداعى في ردود فعل عنيفة لتدفعنا إلى الحرب التي تريدها وفي الوقت الذي تريده .

إن استرجاعنا إلى الحرب هو الخطر الحالي في كل لحظة . ولابد أن تكون لنا استراتيجية مقابلة وتجميع عربي مقابل وتحالفات دفاعية مقابلة . وإعداد مناسب لما يفعلونه على الجانب الآخر . ولا ندع أحدا يختار لنا مصيرنا

نكبة السودان .. عويل الأقصى .. صراخ القيس

نكبة السودان كانت في ثورته الإسلامية التي لم تختلف كثيرا في نتائجها عما حدث في أفغانستان الإسلامية والجزائر الإسلامية والصومال الإسلامية . ثورات تستخدم العنف والإرهاب . وانقسامات بين أهل الوطن الواحد وأهل البيت الواحد . ثم يصل الوضع إلى تعاون الصناديق المهدى مع جون قرنق الانفصالي وعدو الإسلام اللدود الذي حارب جميع العهود السودانية منذ تمرد في ١٩٨٣ . يتعاون الصناديق المهدى اليوم مع جون قرنق لإسقاط حكم الترابي ويعلن قرنق كاذبا أنه مع الوحدة السودانية وضد الانفصال .. وهو الانفصالي العتيق من يومه .

ثم إن حكومات الجوار إثيوبيا وأريتريا وأوغندا هي مع جون قرنق وإن أخفت الكراهية للعرب ولم تظهرها ، وهي لا تريد للإسلام وجودا في السودان وهي مع إسرائيل منذ قيامها ، ولإسرائيل وجود عسكري في كل هذه الدول ورابط حميصة منذ أيام هيلاسلاسي والرئيس الأوغندي يوري موسيفيني يصرح في الفايانانشيال تايمز بأن الاستعمار العربي في السودان يحاول إرغام المسيحيين على اعتناق الإسلام وعلى استخدام اللغة العربية ولا نفهم كيف يصح هذا الاتهام والأرقام الإحصائية تقول إن

عدد المسيحيين في الشمال السوداني الذي يحكمه الترابي .. أقل من واحد في المائة . وفي الجنوب ١٧٪ مسيحيين ١٨٪ مسلمين و ٦٥٪ بدائيين وثنيين .. والخطر الحقيقي على منطقة البحيرات هو من إسرائيل ذاتها وليس من الترابي ولا من الإسلام .. وما يحدث في زائير وأوغندا ورواندا والكونغو وبوروندي من مذابح هي بأسلحة إسرائيلية وبترتيب من الموساد والـ CIA . والمنطقة مستهدفة من القوى الاستعمارية الكبرى للسيطرة على منابع النيل . وكان مفهوما من الثورة الإسلامية في السودان أن توجه السودانيون ضد هذه القوى العميلة والفاشمة ، لا أن تفرقهم باختلاق المعارك مع مصر والخلافات بين أبناء الأسرة الواحدة

وفي المستقبل القريب سوف يدور الصراع حول المياه . والنيل والبحيرات هي المحزن الاستراتيجي الهازل للأمة العربية . وكان المفروض أن تقيق هذه الأمة وأن تتقارب وتتوحد . ولكننا نقرا العكس . سياس أفورقي يفتح معسكرات تدريب لجون قرنق ولجيش المعارضة الذي يعدة الصناديق المهدى ، وطائرات الصليب الأحمر تنقل الأسلحة والذخائر لقوات الانفصال ، ودول الجوار تستضيف مؤتمرات قياداتهم ، وإسرائيل تلقى بالأسلحة والذخائر في أتون المعارك بين السودان الترابي وسودان الصناديق المهدى !!

وينسى الأخوة المتقاتلون عدوهم الحقيقي المتربص في الدغل .. بل أنهم يطلبون منا المشاركة في هذه الحروب الأهلية لزيادة الجريمة إجراما ونزيد النار سعيرا .

لقد وصلت إسرائيل إلى بوابة البحر الأحمر في جزيرتي خنيش الكبرى والصغرى وهي تثبت أقدامها في أعالي النيل ومنطقة البحيرات ونحن نحارب بعضنا بعضا وعلى ماذا؟! إن السودان قارة . وفي السودان خمس مديريات كل مديرية بحجم فرنسا . وفي

السودان ثروات وغابات وخامات ووفرة في كل شيء . والسودان في غنى عن هذه المعارك والانقسامات والمطلوب فقط أن تعمل الأيدي السودانية بهمة لاستخراج هذه الثروات ولاستغلال هذه الغابات ولزراعة هذه الملايين من هكتارات الأرض الخالية ولمضاعفة الثروة الحيوانية الموجودة ولإخراج ما في باطن الأرض من معادن وثروات مطمورة. ولكن النفوس المشحونة بالبغضاء والأبغنية تنسى كل هذا ويقاثل بعضها بعضا قتالا عقيما "

إن الكل مسئول . والكبار قبل الصغار . والعقلية الشخصية للحكام أولا . وغياب المشورة وغياب الديمقراطية، وغياب التعددية في الرأي ومحاولة الزعامات فرض الرأي الواحد ثم اللجوء إلى أسهل الطرق . إلى أجهزة القهر ووسائل القمع .

هذه البدائية في العمل السياسي هي السبب والداء والمرض الكامن المزمع في كل الدول المختلفة

إنها الطفولة والانفعالية والتهاافت على الأخذ قبل العطاء . ومحاولة رؤية كل شيء من خلال الأننا وليس من خلال نحن . من خلال الواحد وليس الكل

والسودان ليست البلد الوحيد في هذا الداء الوبيل . وإنما كل العرب لهم حظهم فيه بدرجات..

والإسلام أبدا ليس مسئولا عن هذا الداء الوبيل.. فأول ما يأمر به القرآن كل حاكم هو ألا يطيع هواه ولا يركن إلى نفسه وأن يطلب العدالة بلا تحيز وأن حملته هذه العدالة على إنصاف من يكره ومعاقبة من يجب وأن يأخذ بالمشورة . وأن يستمع إلى رأى الآخر

يقول الله لداود

﴿ ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس

بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ (٢٦ ص) وفي القرآن

﴿ وإذا قلتم قاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾ (١٥٢ - الأنعام)

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾

(١٠٣ - آل عمران)

وأسوا خلق الله عند الله هم ﴿الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾ (١٥٩ - الأنعام)

يقول الله كنيبه عن هؤلاء

﴿ لست منهم في شيء ﴾

والعجيب أن الإسلام من واقع كتابة القرآن دين علم وعمل ومكارم أخلاق ودين سلام وبراء وعمار وتنمية . فكيف انقلب هذا الدين على يد المسلمين الأعوان وعلى يد الجزائريين والصوماليين إلى حروب طائفية ومذابح وإرهاب ومجاعات !!

هؤلاء ليسوا مسلمين وما يفعلونه بانفسهم ليس حجة على الإسلام ولا علينا.

ونحن لسنا منهم في شيء .

وأعود فأقول إن ما نراه ليس كل الصورة، وأن ما يفعله الأخوة الصغار بجهالة في أفغانستان والجزائر والصومال والسودان وغيرها وراءه أشرار كثار يخططون في الخفاء، ودول صاحبة مصلحة في إشعال النار تهق وتسبح وتستعمل الجواسيس والعلماء وتستغل حب الرياسة في هذا وذات، وحب المال في هذا وذات

نعم وراء كل قتيلة تنفجر هناك جيش من الشياطين يعمل وأجهزة مخابرات تخطط ليضل الجحيم مستعرا ويضل المسلمين سبحانه تخلفهم إلى الأبد

وأحيانا تنكشف أعمال هؤلاء الشياطين ويظهرون في العراق فنرى الأيدي الاسرائيلية والأيدي الأمريكية الملوثة بالدم.. ولا أعفى المعسكر الاستعماري القديم كله ..فجميع في سلة واحدة ضدنا بحكم المصلحة المشتركة.

وكيف أصدق وكيف يصدق أحد.. أن من أشعل النار في القرى الجزائرية وأحرق الأبرياء من الفلاحين . هو مسلم أصولي وأن من قتل الأطفال بالفؤوس هو مسلم أصولي.

وكيف أصدق وكيف يصدق أحد أن من اقتحم المسجد الجزائري وقتل المصلين وهم ساجدون.. هو مسلم أصولي.. وأنه فعل ما فعله باسم الاسلام وباسم الأصولية!!

يقول من رأى هؤلاء الارهابيين الأصوليين أنهم كانوا ملتحين، وكانوا يلبسون لباس الأفغان ولحاهم محضوبة بالحناء.

ولكن من قال أن الاسلام خضاب !؟

إن الخضاب واللى يمكن أن يتكرر فيها الجوايس ثم يخلعونها بعد ارتكاب جرائمهم ويفسلون الخضاب ويعودون إلى سفاراتهم في زيهم الافرنجى.

إن الصورة كلها صورة بوليسية والعمل عمل جواسيس محترفين.

لكن القيادات الاسلامية والمسلمون الكبار ليسوا أبرياء فوقوعهم في مصيدة الفتنة وفي أحابيل المكر الذى حاكه العقول الاستعمارية المحترفة هو ضعف وسذاجة تحسب عليهم في آخر المطاف، فهم لم يكونوا بالنضج ولا بالوعى الكافى الذى تستلزمه الرسالة التى وهبوا أنفسهم من أجلها

والتساؤل الأعجب لماذا توجه هذه الفرق الاسلامية رصاصها إلى الفرق الاسلامية المنافسة؟ ولماذا تكون العداوات بينها أشد

(حارب الأفغان بعضهم البعض بأشنع مما حاربوا العدو السوفيتي) لقد غلب حب الرياسة في قلوبهم على حب الحق وعن حب الدين الذى يدعون أنهم يحاربون من أجله. وكان سقوط المأجورين منهم بإعراء الدولارات أفدح وأخزى.

لقد سقطوا في الاختبار رغم الشعارات الاسلامية التى يرفعونها. ولهذا أسقط الله الرايات من أيديهم، فانهلا يحابى في الحق أحدا. والله لا ينظر إلى بطاقة المقاتل وإنما ينظر إلى قلبه

وناموس العدل مستمر.. ولم يأت الأوان بعد ليتسلم راية الاسلام من يستحقها.. ونسال مرة أخرى إذا كان المسلمون بهذا الضعف وبهذا التمزق وإذا كانت عداوتهم لبعضهم البعض أشد من عداوتهم للأجانبى . فلماذا يحافهم لغرب ويحتشد ضدهم في كل مكان ويحاول تدميرهم كلما اجتمعوا؟ وأقول ان المسلمين هم غشاء السيل بالفعل.. ولكن أشتاتهم وقولهم التى تبدو كغشاء

السيل ما اجتمعت مرة على كلمة إلا وغيرت التاريخ

إن هؤلاء الأفغان الذين يأكل بعضهم بعضا حينما اجتمعت كلمتهم على قتال السوفييت كسروا الجيش السوفيتي الجرار بطائراته ودباباته وصواريخه وهم قلة يقاتلون جحفا بلا عدد..

وحقق الشيشان المسلمون معجزة أكبر وهم عصبة قليلة تواجه جدارا من النار وأرتالا من الدبابات وقاذفات اللهب وراجمات الصواريخ. ومطرا من القنابل ينهمر عليهم من الجو . وصمدت هذه القلة، وقد عصب كل واحد منهم رأسه بعصابه عليها لا إله إلا الله.. وشاهدناهم على شاشات التلفزيون يسجدون على التلج..

وتراجع الجيش الروسى يعلم خسائره.

ومن قبل ذلك في مطلع الاسلام انطلق المسلمون الأواثق كالعوصف ليكسروا أباطرة الروم والفرس وليعمروا البحر إلى

الأندلس ثم ليترحفوا إلى أوروبا ويقفوا على أبواب فيينا
إن هذا الغناء الذي نراه في حضيض الضعف والتمزق يملك
طاقة ونبع نور إذا انقذ في داخله لم يقف أمامه مستحيل
ومن أجل هذا يخاف الغرب الاسلام وقد وعى دروس التاريخ
جيذا فأصبح يسارع إلى تدمير كل تجمع وكل بادرة وحدة تجمع
المسلمين على شيء . أى شيء

وأصبح هدف الغرب أن يكسر وحدة المسلمين بأى ثمن وأن
يشقت جمعهم بأى وسيلة.

وقد طعن إلى رابطة سحرية تربطهم اسمها القرآن، ولغة قادرة
تجمعهم اسمها العربية، فأصبح يتأمر لإضعاف هذه اللغة ويخطط
لحوها. وينفق الهبات والمعونات وملايين الدولارات تحت بند
إصلاح التعليم والهدف الحقيقي . هو تدمير اللغة العربية
الرباط الجامع لهؤلاء الهمج الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين حتى
لا يلتقوا أبدا على شيء

وللغرب الآن وكيل يقوم بهذه المهام اسمه اسرائيل وكيل
مزروع في المنطقة ومسلح بالقنابل الذرية وبالقنابل الأمريكية
وبالتأييد الأوربي. وبمعد المال بلا حدود من دهاقنة الصهيونية..

وهو يسمى مهمته نشر السلام والوئام
وانقذات الأولى للأحداث تقول : انه يتقدم ويقترب من هدفه
وأنه أوشكل على قطف الثمار وأنه يسير من علو إلى علو.

فهل ينتج ؟
يقول لنا ربما إنه سوف يسير من علو إلى علو ثم ينتهى إلى
دمار وبنوار وخسار وهزيمة ولن يصل إلى شيء

ومن يقرأ التاريخ يتدبر يعلم أن هذا الاحتمال ليس بعيدا رغم
كل الظواهر التي تستعدهه وأن المسلمين يستطيعون أن يهضوا

من كبوتهم لو قطنوا إلى عيوبهم وأصلحوا من أنفسهم. وأن
العيب فيهم وأمراضهم القاتلة من صنع أيديهم وأن الدواء الشافي
أقرب إليهم مما يظنون.

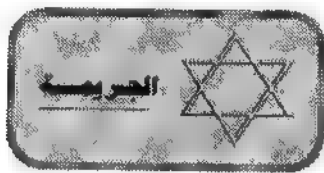
أن يتحدوا.. أن يقفوا صففا واحدا كنيان مرصوص.. أن
يؤمنوا.. أن يوقنوا بأن الحق لا يد غالب أن ينسى كل منهم هوى
نفسه ولو لبرهة زمان. أن يكونوا مثل هؤلاء الذين رأيناهم
يسجدون على الثلج والسما تمطرهم بالموت فيهتفون: الله أكبر.
نعم هو أكبر من كل شيء..

إن ما يحدث للقدس الآن يوقظ الموتى من قبورهم غضبا.
إن مجلس الأمن يجتمع لمساائل أثقه من ذلك بكثير.
أين صرخة الاحتجاج من كل منابر صنع القرار في الدول
العربية؟ أين الجامعة العربية ومتى تجتمع في اجتماع قمة طارئ
وعاجل ؟

إنها مناسبة لوقف عربية رافضة وحاسمة
إن الحفارات التي حفرت الأنفاق تحت المسجد الأقصى والتي
تحفر الآن أساسات المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس تحفر
في قلب كل مسلم وكل مسيحي . وتطعن في عروبة كل عربي
متى يصحو هؤلاء السائرون نياما ؟

قافلة طويلة من مائة مليون عربي يعيشون نياما . وعيونهم
مفتوحة كأنهم أصابهم مس . والقنابل تنفجر من حولهم.. والعالم
يتغير والتاريخ يتبدل.. وهم ما زالوا يعيشون نياما
سبحان ربى.. متى نصحو.. متى تأتي ساعة البعث ؟
أنا لم أفقد إيماني قط .

إن ساعة البعث لا بد آتية رغم كل الشواهد التي تقول غير
هذا



الجرم

ما هو السبب الذي يشجع أى طرف على دخول
حرب؟

السبب الوحيد الذى يفرض خصمك على أن
يحاربك.. هو أن يشعر أنه هو الأقوى.. وأنه يتفوق
عليك فى أسلحته ومعداته.. وأنه يسبقك فى العلم.
وأنه مسنود ومؤيد بطلاء أقوياء أشداء سوف
ينصرونه ويؤازرونه ويقفون إلى جانبه ولو بالباطل
ويؤيدونه ظالما ومظلوما.. وأن هزيمتك سوف تحقق له مصلحة
عظمى. وأن مقاومته ستكون كلها مكسبا.

وإسرائيل تشعر بكل هذا.. وتتصرف بهذا اليقين.. وهى تسوس
قضيته وقد امتلأت إحساسا بأن أمريكا معها وأوروبا فى صفها.
والرأى العام يناصرها ، والصحف تكتب لصالحها ، والأذاعات
تهتف لها والعالم كله يعطف عن قضيتها. وأن مصر هى العدو
التاريخى وهى العقبة الكؤود فى طريق ميلاد إسرائيل الكبرى،
وهى لا ترى فى الدول العربية إلا دولا بدائية أكثرها متخلف أو
ضعيف . وترى فى نفسها الحارسة الموكلة من دول العرب للحفاظ
على البترول وكموز الطاقة التى تجلس على تلها . وقد أعطاهم هذا
الموكل الرخصة فى الانفراد بالترسانة النووية والكيميائية
والنيولوجية وبطائرات الشبح وصواريخ الباتريوت وبفائض
أسلحة الترسانة الأمريكية وبالصوت الأعلى فى المنطقة . وبالحماية
الدائمة بالهيتو وبالاقتصاد الساحق المتفوق فما الذى يمنعها

من أن تبدأنا بالحرب؟

إن ننتباهو يقول في كتابه إن سياسته هي فرض سلام الردع على جيرانه ، وهو يفعل أكثر من هذا . فهو يفرض سلام الرعب وليس الردع فقط . ولغته التي يخاطب بها الفلسطينيين هي الروايات والمصفحات والديابات والمدرعات والمجزرات وفي مقابل كل إسرائيل يسقط جريحا يقتل عشرة من الفلسطينيين . وفي مقابل ستين قتيلًا إسرائيليا قتل بيريز ثلاثمائة قتيل وجريح في قلنا . بيريز الرجل الوديع المسالم المدهن .

وقد وضعت إسرائيل رجالها في المناصب الحساسة في الخارجية الروسية والخارجية الأمريكية وفي حكومات إنجلترا وفرنسا وأستراليا وألمانيا وبلجيكا بل وفي دول الشمال الأفريقي وفي رواندا وبوروندي وزائير والعشبة وأريتريا ودول البحيرات . وفي كل مكان من شمال الكرة الأرضية إلى جنوبها . فلماذا لا تحاربنا إسرائيل .

إن المشهد السياسي العالمي الذي تدور استراتيجيته منذ سنوات على اتهام الإسلام والمسلمين ، وإشغال الفتن في كل بقعة إسلامية . من الصومال إلى أفغانستان إلى البوسنة إلى جنوب السودان إلى أذربيجان إلى الشيشان إلى طاجيكستان إلى سوريا إلى فلسطين إلى العراق إلى ليبيا إلى سوريا . كل هذا المسرح العريض يشهد بأن هناك تحريضا مستمرا واتهاما ظالما بالزور والكذب والتآمر وسعى بالفتن والسلاح والاندولار في كل أرض عربية وإسلامية لزعزعة أمنها وإرهابها والاقناع بين أهلها وتشويه دينها ومبادئها . وما يجري منذ سنوات هو أفضل تمهيد وتبرير للحرب الخاتمة القادمة .

وإسرائيل تحاربنا بالفعل من وراء كل هذه الوكالات .

وهي رأس الحربة في هذه الصليبية الجديدة الظالمة .

وهي صليبية لا علاقة لها بالصليب ولا بالمسيح وإنما هي استعمار سافر داعر وعدوان خبيث وتمهيد لحرب تختار هي ميقاتها .

إن الحرب تحدث دائما حينما يصرح أحد الطرفين بأنه مسالم وبأنه لا يفكر في حرب وبأنه يسعى للسلام والأمن وحسن الجوار . وهي دائما تحدث حينما يختار أحد الأطراف موقف الضعف والذلة والخوف والموادة والملاينة . ويطرده من ذهنه أي خاطر في المواجهة ويفضل المهانة على لقاء الموت .

والذين يؤثرون السلامة ويمشون إلى جوار الحائط هم أول من يطعم فيهم الظلمة والمعتدون . وهم أول من يفقدون الأمن والأمان والسلامة .

إننا نعيش في عالم ذئاب . ولم نعرف طعم السلامة إلا مجرد استراحة عابرة بين حربين . وتاريخ المنطقة ملطخ بالدم نابا ومغلبا .

ونحن نواجه عدوا حقيقيا وجارا غادرا ومفاوضا كذابا . أفبقوا ياعرب إلى الكارثة التي تبهر لكم . أعدوا واستعدوا واعلموا انكم مقبلون على ذات الشوكة لا مفر ولا مهرب .

السلام الذي تلوكونه بين أقواكم هو مخدر موضعي . يدسونه في طعائمكم الاعلامي كل يوم فإسرائيل وعصبتها الصهيونية لا تفكر في أي سلام أبدا ، وإنما غرضها أن توهن عزائمكم وتميت قلوبكم وتعمى عيونكم عن الكارثة المقلبة حتى تاتيكم على غرة ودون استعداد .

وهي تقتل وتخرب وتفسد كل يوم تمهيدا للخاتمة التي تحب خيوطها .

وهي تطحن تحت امراسها ثارا تاريخيا لا يهدأ ولا ينطفئ له نار ولا يخبوه اوار .. وهي لا تريدكم إلا سبايا ولا جثث مطرودين بالابواب ومتسولين عبيد لقمة ، كما عاشت أيام السبي البابلي وكما طورت فلولها أيام النازية ..

وما كنا نحن هؤلاء الجنة الذين اذلوا ، وما كنا أبناءهم ولا سلالتهم .

وما وجد اليهود الماوى والسكن والمحبة كما وجدوها في حصن الاندلس الاسلامية . ولكنه الظلم والحقد الاعمى الذي يريد الدم أى دم والفجور الذي يبتقم من اجرام المجرم بسعك دم البريء ومنذ سنوات يروج العرب لكذوبة أن هذا المسلم البريء ليس بريئا وأن الإسلام نفسه هو العدو الذي يتربص بالحضارة وأن المسلمين هم برابرة هذا العصر .

والصهيونية وابواقها هي التي نظمت هذه العملة لتمهد بها لما تخطط له من ذبح هذا المسلم وتقديمه فدية وذبحة لإقامة دولتها الكبرى وبناء هيكلها على اطلال مقدساتنا

إنها رواية أحكموها فصولا وربوها أبوابا وقد اشرفت الرواية على فصلها الغتامي إن هؤلاء الناس لا يهزلون . فكفانا نحن هؤلاء وكفانا نوما . وليصحوا كبارنا فلن يكون هناك اكابر إذا حم القضاء

أجمعوا امركم يا سادة قبل أن تؤخذوا على غرة وتجذوا أنفسكم سبايا ولا جثث مطرودين بالابواب .

واستمعوا إلى صوت المتنبي شاعر العرب
نحن بنو الموتي فما بالنسا

نعاف ما لا يد من شره

وإلى حكيم العرب الذي يتشد
لقد وجدت الموت قبل ذوقه

ذل الجبان في رعبه وخوفه
والموت قادم إليه رغم انه

وكل آمن في سره وأهله
الموت أقرب إليه من شرك تعله

هكذا يا سادة نحن بنو الموتي فما بالنا تقاتلنا وأصبحنا نتسول الأمان من الذي ليس عنده أمن ولا أمان بل من الذي لا يضر لنا أمانا ولا أمانا بل يضر لنا إذلالا وهوانا . وبيت لنا بليل .. ويمكن بنا مكر الليل والنهار .

إن القلق بسبب حرب محتملة أفضل من النوم على سلام كاذب

وأولى بنا ألا نخدع أنفسنا وأن يواجه الواقع بكل احتمالاته . وأن نتأهب للأيام الأسوأ والاعتماد على نصرة أمريكا اعتماد على سراب خادع ، فالنصرة الأمريكية تأتي دائما للطرف الآخر ، والمفيتو يأتي في صالح العنبدى وليس في صالح النصحية

هذه هي القسمة التي قسمها لنا الله . علينا أن نعرف كيف نحمل تبعاتها

إن إسرائيل تتشدد بالسلام وتعد للحرب وتستكثر من السلاح وتكس من العتاد الحربي كل يوم وكأنها مقبلة على عزو في ظرف ساعات

فماذا تفعل نحن ؟؟؟

هل ننتظر الضربة الأولى كما فعل عبد الناصر في كارثة ٦٧ ؟! إن الاشغال بالتنمية عمل وطني عظيم ونبل ولكن ما تنبيه التنمية في سين يمكن أن تهدمه قنابل الطائرات المغيرة في ليلة وتمحو معه المليارات من القروض وعرق السواعد وأحلام الملايين

الحكمة تقول أن نبني بيد واليد الأخرى على الزناد (كما يفعلون هم على الجانب الآخر) ولا ندع سيناء خلاء مفتوحا لأعيون فيه . فهم قد زرعوا عيونهم في كل شبر في بلادنا بل زرعوا عيونهم في حياتنا وفي الأرض التي نزرعها وفي الماء الذي نشربه

إن ما تفعله إسرائيل هو جريمة بكل المقاييس.

ولكن الجريمة الأكبر هي السكوت عليها واعتبارها صديقا ومرة أخرى أقول إن اتحادنا في عصابة واحدة ويد واحدة هو أقوى أسلحتنا .

بل إن عزل إيران عن العصابة الإسلامية هو تآمر أمريكي غربي

وتفتيت العصابة الإسلامية كان دائما هدفا عزيزا لقوى الاستعمار الغربي وخلق الأعداء للإسلام من داخله كان دائما سياستهم

وقد جاء أوان رب الصدع وجمع الصف .

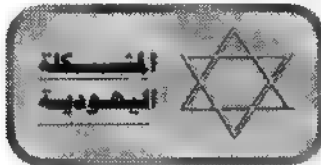
وعندنا من الأعداء ما يكفينا وزيادة فلماذا نخلق لأنفسنا المزيد من الأعداء ولماذا نساعد في زرع المزيد من الخصومة بين بعضنا البعض ؟

لقد اتحد الروس البلاشفة مع خصومهم الرأسماليين الإنجليز والأمريكان لمحاربة النازية الهتلرية ونسوا خلافاتهم وقاتلوا معا جنبا إلى جنب عدوهم المشترك حتى قضوا عليه .

فلنتعلم مما فعلوا درساً نواجه به المحنة التي وضعونا فيها . ولنقف معا شيعاً وسنة يداً واحدة .

إن نهر السياسة يغير مياهه كل يوم ، وأعداء الأمس يصبحون في عرف الدبلوماسية حلفاء اليوم إذا قضت بذلك الحكمة والمصلحة

فلنتعلم منهم ما يعيننا عليهم



المشكلة اليهودية

المشكلة اليهودية هي في اليهود أنفسهم وليست في اضطهاد العالم لهم.. فهم الذين يثججون الفتن ويخلقون المشاكل.

يقول فيهم القرآن :

﴿ كَلِمَا أَوْلَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٦٤ - المائدة).

فهم الذين يصنعون الفتن والصهيونية فكرا وسلوكا موبوءة بالتعصب العنصري وبمقعدة الخوف والحقد وأوهام التفوق والرغبة في التتكيل بالآخر والسيادة على الآخر ولم يكن القرآن الوثيقة الوحيدة التي اتهمتهم وإنما أنبياءهم اتهمهم من قبل القرآن ومن قبل الانجيل

يقول فيهم النبي أرميا مثل خزى اللص إذا وقع هكذا خذى آل اسرائيل هم وملوكهم ورؤسائهم إذ يقولون للخشب أنت أبى وللحجر أنت والذى لأنهم أداروا نحوى قفاهم لا وجههم . وفى وقت مصيبتهم يقولون لى قم وخلصنا فأبى الهتك التى صنعت لنفسك فليقوموا إن استطاعوا أن يخلصوك فى وقت بليتك لأنه قد صارت الهتك بعدد مدتك يا يهوذا لماذا تخافوننى؟ كلكم عصيتونى . يقول الرب ضربت أبناؤكم بلا فائدة إذ لم يقبلوا تاديبا . سيفكم أكل أنبياءكم كاسد مقترس
إنهم كانوا يقتلون الأنبياء باعتراف أنبيائهم «وسوفهم تأكل أنبياءهم»

وقد حاول مفكرون من عظماء اليهود على مر التاريخ أن يعالجوا هذه النفس اليهودية من أدائها فلم ينجحوا ولم ينالوا من إخواتهم وأبناء جلدتهم إلا السخرية والتجريح والافتراء كما حدث مع صاحبهم موسى مندلسون الذى حاول أن يخرجهم من هذا الحبس الاجتماعى والفكرى وراء أسوار الحقد وكان شعاره كن يهوديا فى بيتك ومواطننا مخلصا فى مجتمعك . أحب الآخر كما تحب نفسك فما كان جزاؤه إلا التعريض بسمعة وكرامته وتعقده المصاندين المتعصبين من اليهود يجمعون كتبه ويحرقونها . وقبل مندلسون جاء باروخ سبينوزا وكان هو الآخر يؤمن بأن نهاية شقاء اليهود وشقاء العالم باليهود لن يكون إلا بتخلصهم من النعرة القومية والأفضلية العنصرية التى تقسد ما بينهم وبين الناس وكان يرى أن التمسك بفلسطين والعودة إلى أرض الأجداد وإقامة الهيكل هى عقدة وهمية وأسطورية وأن الله فى كل مكان وجميع الأرض هيكله وهو يسمع الدعاء من أى بقعة فى الأرض، فما كان جزاؤه إلا السخرية به والنمط من شأنه واتهامه بالكفر والتأمر على قتله . ولاحقه أحد المتعصبين وعلنه بعمية

وجاءهم المسيح عليه لصلاة والسلام بموعظة الحب فأغلقت أسماعهم دونه وقال لهم المسيح انه بالإيمان وحده لا بالنسب سوف يدخل الإنسان ملكوت السماء . وكانت موعظته أحبوا أعداءكم باركوا لاعيكم أحسنوا إلى مبغضكم . فقامروا عليه ليقتلوه.. وجاءهم محمد عليه الصلاة والسلام مؤيدا بالروح القدس ليدعوهم إلى المودة والرحمة . فقدموا له كتف الشاة المسمومة.

ويأتى اليوم أخونا لطفى الخولى مسيحيا جديدا يحمل معه

إنجيل كورن্থاجن ليخاطب عقلاءهم.. وليحول قلوبهم.. ولطفى الخولى لا شك يومه نفسه ويوهمنا وهو لا شك يمزح. فالذى كان يحيى الموتى ويشفى الأكمه والأبرص ويقمى المشلول. لم يفلح معهم . والنبي الخاتم المؤيد بالروح القدس.. وموسى بعصاه التى شقت البحر . وأنبياء التوراة . وكتائب المصلحين بلا عدد . ما استطاعت أن تلين لهم قلبا ولا استطاعت أن تشفى نفوسهم من حقدنا وأمراضها

أفستطيع أخونا لطفى الخولى أن يحول قلوبهم بوثيقة كورن্থاجن ؟

هو بلا شك سيضيع نفسه وسيضيئنا معه.

هل أقرأ عليه البروتوكول الرابع

يقول اليهود فى البروتوكول. إن علينا أن نشعل الثورات ونؤجج الفتنة. فإذا نجحت ثورة فإنها سوف تأتى باللفوضى أولا ثم بحكم الاستبداد الذى يحكم بالسطو والجبروت ثانيا وسوف نكون نحن القوة الخفية التى تعمل من وراء هذا الحكم المستبد عن طريق وكلائنا.

ومعنا الذى يستطيع أن يخلق قوة خفية عن عرشها ١١٤٩

إن علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من هذا العالم وأن نضع مكانها. عبادة المصلحة والمال والجاه والدنيا . علينا أن نزين الشهوات ونقيم المحراب البديل محراب اللذات والأطماع وعليها أن نقيم عالما من التجارة والمضاربة والبورصات وبهذه الشباك المحكمة سوف يعبر المال من خلال هذه المضاربات المحمومة إلى خزانتنا ولن يصل إلى أيدي سوانا إلا الفتات

وسوف يخلق الصراع من أجل المال عالما فظا أنانيا غليظ القلب منحل الأخلاق شهوته الرائدة هى الذهب وتكديس الثروات .

ويتحول المجتمع إلى أغنياء بلا حدود وفقراء بلا حدود وأحقاد بين الاثنين بلا حدود. ويصبح من السهل إغراء كل فريق بالآخر وإشعال فتيل الفتنة كلما خبت (ألم يكن هذا ما فعله اليهودي كارل ماركس حينما قام بتحريض البروليتاريا على البيروقراطية وأشعل الثورة البلشفية في روسيا) وهل كانت مصادفة أن فكر ماركس كله يقوم على الصراع الطبقي؟

ثم ليس هذا هو النظام العالمي الجديد الذي نعيشه والذي يسيطر عليه أباطرة الصناعة والتجارة وتحكمه البورصة والسوق والدولار وتتكدس فيه ثروات أصحاب الملايين والمليارات، وتندحر فيه الأغلبية إلى فقر مدقع وتتصاعد فيه المعاناة إلى ذروة

ثم ألا يملك الصهاينة في هذا النظام دولة الصحافة والاعلام والنشر ودور اللهو والمسارح والسينما بالفعل ويزينون لنا عالما من الشهوات والحس والعنف والدم.. ويمسألون القضاء بالمحطات الفضائية التي تدبج العملية الجنسية بالصوت والصورة والألوان ويصنعون شبابا مشغولا بأعضائه التناسلية ولا وعى له ولا عقل ولا مستقبل وافتحوا الدش على محطات أوروبا وتركيا بعد نصف الليل وتفجروا!

إنهم لا يهزلون وما يجرى هو بالفعل مصداق لخطتهم وبروتوكولاتهم.. وإذا كنت من الذين يسخرون من هذه البروتوكولات ولا يصدقونها، فماذا تقول عن العصر نفسه وعن النظام العالمي الجديد تعيشه هر يحدث فيه ما يحدث من صراع محموم عشوائي وبالصدفة

إذ كنت تعتقد أن هذه البروتوكولات تليق، فماذا تقول في كتاب الكساندر مار كول وهو دكتور في اللاهوت المسيحي وهو لا يتكلم عن البروتوكولات وإنما يأتي بمصوص من التلمسود

والمدراش ومعها أصولها العبرية والآرامية وكلها تمتزج بالحقد على العالم والسخرية من جميع العقائد والأديان والتأمر على هذا العالم ومن فيه.. ويقول أحد النصوص بوجوب قتل من يدرس التوراة إن كان من غير اليهود، وبوجوب قتل من يستريح في غير يوم السبت. وفي صص آخر يحرم على المرأة اليهودية إرضاع طفل جارتها غير اليهودية حتى لو تعرض الطفل للموت جوعا وأمثال هذه النصوص العجيبة كثير.

أنا أعلم يا أخ لطفى أن هناك أقلية في إسرائيل تنشذ السلام العادل

والقرآن نفسه ذكر هذه الأقلية ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (١٥٩ - الأعراف)

إنها حقيقة. ولكن هذه الأقلية مغلوقة على امرها وليست هي التي تقر سياسة إسرائيل

ولم يكن حزب العمل بأقل عدوانية من حزب الليكود. وقتل الفلسطينين واللبنانيين في عهد العمل وفي مذبحه قانا أكثر من قتل الليكود.

لا توجد سياسة اسرائيلية في أي حزب حاكم غير توسعية أنت تعلم يا أخ لطفى.

إن اليسار الاسرائيلي الذي تخاطبه بمقررات كوبنهاجن. هو مجرد ديكور. وهو مجرد مصيدة للتطبيع الثقاق الذي يحلمون به.

إن المشكلة اليهودية هي في العقلية اليهودية نفسها. وهي للأسف عقلية صهيونية توسعية هدفها الأول السيادة ودأها الغضال الذي لا شفاء منه هو الشهور سالامتياز وبأنهم الصحية المختارة من الله.. وبأنهم الأولى بالسيادة على البشر

ولن يقع إنجيل كوينهاجن فيما أخفق فيه إنجيل المسيح
وتوراة موسى وقرآن محمد، ولا حجة لأحد بعد هذا الثلاثي
المختار من الله فعلا والمؤيد بجنده وملائكته
وأيضاً أوراق كوينهاجن من هذه البعثة التي جاءت بها السماء
مسلحة بالآيات والمعجزات والكتب السماوية
وما زال اليهود بنفس عقلياتهم ونفس مواقفهم
والآخ لطفى يريد أن يجنبنا ويجنب نفسه عواقب مواجهة
لا يعلم بمداهها إلا الله وحده وهو يشكر على ذلك ولكن يا
عزيزي لطفى ما بالأماني تعالج الأقدار وإنما بالتأهب وإعداد
العدة.. وليس باستجداء الموائيق
وأيضاً ميثاق مدريد وأيضاً ميثاق أوصلو
ومنذ متى كانت الموائيق تجدى
بل نستعد للأسوأ ونتأهب للأخطر.
أقول هذا من سنين.. ولا أرى حلاً آخر.. وأرجو من إخواننا
العرب حكاهم وشعوبنا ومن دول العالم الإسلامي حكاهم وشعوبنا..
أن يعوا هذه الحقيقة.. وأن يدركوا حجم الكارثة.. ألا يتلقوا
بجبال أمريكا وألا يضعوا كل آمالهم في الكونجرس.. فحقيقة أن
إسرائيل تستعمل أمريكا هي وهم شائع.. والواقع هو العكس.. أن
أمريكا هي التي تستعمل إسرائيل لأغراضها وأن الحلم الأمريكي
في صناعة امبراطورية باتساع الأرض.. هذا الحلم يحتاج إلى كلاب
حراسة ووكلاء عسكريين مرابطين في كل بقعة استراتيجية..
والمنطقة العربية أرض الثروات والكنوز لابد أن تؤوّل إلى السيطرة
الأمريكية بالكامل.. وإسرائيل هي القوة الوحيدة التي تستطيع أن
تؤدّي هذه المهمة.
ولهذا ملاحظ أن إسرائيل تفعل الأفاعيل (وتسوى الهوايل)

بالفلسطينيين وبمقدسات العرب.. ولا تحرك أمريكا ساكنا ولا
تحاول أن تضغط على إسرائيل مع أن هذا أمر ميسور جدا ولن
يكلفها أكثر من تليفون أو إرسال برقية.. ولكنها لا تفعل.. بل
تفاجأ بها تفعل العكس فتساندها على باطلها بالفيديو.. وبأشهر فيفو
وايس فيفو واحد.. وهو أمر لافت للنظر ويدل دلالة أكيدة على أن
أمريكا لها مصلحة شخصية ومطلب ذاتي فيما يجري.. وإنما بكل
ثقلها وراءه.

ونذكر جميعاً في حرب ١٩٥٦ وفي العدوان الثلاثي الفرنسي -
الانجليزي - الإسرائيلي على مصر.. أن الرئيس الأمريكي إيزنهاور
أخرج الجيوش الإسرائيلية والفرنسية والانجليزية من سيناء ومن
السويس بأمر قوري.. والسبب كان واضحاً أن إنجلترا وفرنسا
وجبل الاستعمار القديم قد أصبح في نظر أمريكا حكاية قديمة
انتهت.. وأنه لا كلمة لإنجلترا ولا لفرنسا في مصر الشرق الأوسط
من نك اليوم.. وأن الكلمة اليوم لأمريكا.

إن النية كانت قد اختصرت بأن هذه المنطقة أصبحت من نصيب
أمريكا وحدها.. وأنها وحدها هي التي لها الكلمة في مصرها
وكان ما حدث شهادة على ميلاد الاستعمار الأمريكي الجديد..

وما قطعه بوش بعد ذلك في حرب الخليج بالنزول بعساكره
ونهب ثروات المنطقة وزرع القواعد الأمريكية والبوارج الأمريكية
في المياه العربية.. كان هذا الغزو المتكرر في ثوب الفجدة تنفيذاً
للرغبة الطموح في ميراث أرض الاستعمار القديم.. وما يفعله
كليتسون اليوم حينما يطلق الغرور الإسرائيلي واليد الإسرائيلية
لتعريد بدباباتها في القدس والضفة ليس دليلاً على أن أمريكا باتت
مستخرة في خدمة المكر الإسرائيلي بل هو دليل على العكس على أن
إسرائيل هي التي أصبحت الكلب الجديد الذي قررت أمريكا أن

تسخره لحراسة أرضها الجديدة. وإن الكلمة العليا أصبحت لها
لأمريكا وليس لإسرائيل
أنه مجرد التفاهة مصالح وتحالف المكر الأصغر مع المكر الأكبر
عليا

﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾

(٣٠ - الأنفال)

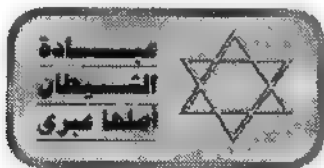
﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾
(٢٦ النحل)

إننا لسنا وحدنا في النهاية . فالله سبحانه وتعالى طرف خفي في
الصراع . فالدين المستهدف هو دينه ولكن هذا لا يعقينا من
المستولية ولا يخل طرفنا من واجب الاستعداد وأخذ الأبهة
فالتواكل والتخاذل والركون إلى الظالمين والإخلال إلى الدنيا ليست
من أخلاق المسلم والله لا ينصر إلا من ينصره . وهو القائل في
قرآنه

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾

(٤٠ - الحج)

فلنصر الله شرط هو الإنتصار لدين الله .. ولابد أن نوفيهِ
وإننا لموفون به بإذن الله .



عبادة الشيطان أصلها عبري

في الترجمة الفرنسية المسكونية للعهد القديم .
(وتعرف اختصاراً بالمعروف T.O.B.)
LA TRADUCTION OECUMENIQUE
DE LA BIBLE

وهي ترجمة قامت دار المشرق في بيروت بتعريبها
في أجزاء الأول منها ظهر تحت عنوان أسفار
الشريعة الخمسة.. أي توراة موسى.. وفي الصفحة
٧٩ من هذه الأسفار نقراً أن الرب أمر بتقديم قربان للشيطان
(عزازيل).. والنص هكذا

« وياخذ النبي هارون من عند جماعة بني إسرائيل تيسين من
المعز لذبيحة الخطيئة وكشا للمحرقة فيقرب هارون عجل ذبيحة
الخطيئة التي عليه ويكفر عن نفسه وعن بيته ثم ياخذ التيسين
ويقيمهما أمام الرب عند باب حيمة الموعد يلقي هارون عليهما
قرعتين، إحداهما للرب ، والأخرى لعزازيل ، ويقرب هارون
التيس الذي وقعت عليه قرعة للرب ويصنعه ذبيحة خطيئة ،
والتيس الذي وقعت عليه قرعة عزازيل يقيمه حياً أمام الرب،
ليكفر عليه ويرسله إلى عزازيل في البرية »^{١١٩}

أي أن هارون النبي ذبح أحد التيسين قرباناً للرب وأطلق الآخر
حراً في البرية قرباناً للشيطان «عزازيل» واسترضاه له . وهو أمر
لا يمكن أن يأتي من الله أو ينزل به وحى ، فالشيطان ملعون
ومطرود ومبعد ومرجوم من الله وليس له قربان ولا مكافأة

وإنما ذلك بعض ما غير وسد الأخبار في توراتهم وبعض ما أضافوا وحرقوا وافتروا على ربهم فلا عجب أن يستمر الأحقاد فيما بدأه الأعداء وأن يضيفوا ويتوسعوا في هذه الطقوس الشيطانية وإن نسمع ونقرأ وسرى ما جاءت به الأخبار عن الطقوس المطورة لعبادة الشيطان . والشباب الذي يضع على صدره نجمة داود ويقدم القرايين لإيليس فهذه الفرية لها أصل عبراني . والإفساد قديم جاء به العبرانيون الأوائل . وليست هذه الموضة بنت اليوم..

وقد جاءتني تعليقات كثيرة من إخوة مسيحيين أفاضل بأن كلمة عزازيل الواردة في التوراة لا تعني الشيطان ولا إبليس وإنما تعني.. الصهراء أو التيه أو الفلاة.

وأنا أحيل الإخوة الأفاضل إلى قاموس الكتاب المقدس وضع الدكتور بطرس عبدالمك وآخرين وفيه أن عزازيل هو الشيطان أو الجن في الصحارى والبراري أو ملاك ساقط (أي ملاك عصي الله وسقط في الخطيئة) وهو كلام قريب من مفهوم إبليس في القرآن وفي «كتاب أورشليم» الترجمة الفرنسية نقرأ هذا النص

الفرنسي عن عزازيل
Azazel est le nom d'un demon que les anciens hebreux et Canaanien croyaient habiter le desert, terre infertile ou Dieu n'exerce pas son action fecondante.

والنص بالعربية يقول إن عزازيل هو اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية والبرية هي الأرض الجرداء العقيم التي لا يمارس فيها الله عمله الحبيب هالكلام إذن عن الشيطان والتوراة المتداولة تقول إن النبي هارون ذبح قيسا وقدمه قربانا لهذا الشيطان.

وتوراة موسى الأصلية بريئة من هذا الكفر ولا شك .

ولكن أين هي توراة موسى ١١٤

إن توراة موسى التي نعلم أنها كانت مكتوبة على بضعة الواح من الحجر يحملها موسى إلى قومه نازلا من الجبل .

يقول ربنا في القرآن ﴿ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَوَّاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ١٤٥ - الأعراف. وهذا هو الجانب المعلوم تاريخيا.. فإين هذه التوراة من توراة اليوم المتداولة وهي كتاب ضخم من ألف صفحة بالبسط الصغير لو أنها نقشت الواحاً على الحجارة لجاءت في حجم الهرم الأكبر . فكيف يتأتى لموسى أن يحمل مثل هذه الألوف من الأطنان على كتفيه.. نازلا إلى قومه من الجبل.

إننا نقرأ بداية شيئا آخر الآن .

وما نقرأه الآن هو كم من الروايات والأقاصيص والفولكلور والتراث العبري الذي ليس من الله ولا من وحيه في شيء . وإنما هو تراث الأخبار والكهان وأفكارهم وأحلامهم وأيضا أضغاثهم وأحقادهم.

والمفتاح يتأين من التوراة نفسها.

ماذا يقول داود في المزامير (الأصحاح ٥٦) :

ماذا يصنعه بئ البشر .

اليوم كله يجرعون كلامي ..

والنبي إرميا يقول

قال الرب لي بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم.. بالرؤى الكاذبة ومكر القلب يتباون . (إرميا ١٤)

قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلها (إرميا ٢٣)

والشك في أسفار التوراة قديم ومعترف به من طوائف الملة المسيحية أنفسهم. فالكنيسة الروتستانتية حذفت من التوراة

أسفار باروخ وطوبيا ويهوديت والمقابين الأول والمقابين الثاني وبعض إستر وبعض دانييل

إننا أمام نصوص لم يثق فيها أصحابها^١

يقول ألكسائين أعلم علماء المسيحية في القرن الرابع إن اليهود جرفوا النسخة العبرانية من التوراة خاصة ما ورد في ميان زمان الأكابر الذين قبل الطوفان إلى زمن موسى . فعلوا هذا لتصبح النسخة اليونانية غير معتمدة ولعناد الدين المسيحي

ومعلوم أن النسخ الثلاث الأصلية المعتمدة من التوراة وهي النسخة العبرانية واليونانية والسامرية بها اختلافات جوهرية في النسخة العبرانية نقرأ أن آدم مات قبل نوح بمقدار ١٢٦ سنة . وفي النسخة اليونانية مات قبل ولادة نوح بمقدار ٧٣٢ فأيهما نصدق؟ علما بأن النسخ الثلاث اتفقت على أن عمر آدم كان ٩٣٠ سنة.

لا نزاع في أن مثل هذا الخلاف موجب لرفع الثقة عن النسخ الثلاث وهو دليل على أن الله لم يحفظ التوراة من العبث وإنما استحفظ عليها الأبحار فخافوا أمانتها

ومثل آخر نجده في سفر أخبار الأيام الأول (إصحاح ٧) من أن أولاد بنيامين ثلاثة . وفي الأصحاح الثامن من السفر نفسه نقرأ أن أولاد بنيامين خمسة وفي الأصحاح ٤٦ من سفر التكوين نقول لنا التوراة إنهم عشرة فأيهما نصدق؟

وقد اعترف شراح التوراة بهذا الخلط وقالوا إن عزرا الذي صنّف السفر قد خلط بين الإنباء والأحاديث . لأن الأوراق التي نقل منها النسب كانت ناقصة.

ومعنى هذا أن عزرا كان مجرد مؤرخ ينقل عن أوراق وليس نبيا يستند إلى وحى . وهو اعتراف خطير يهدم التوراة من أساسها ويحولها إلى تاريخ عادي

ثم كيف يكمل الرب بمكيايئ . وكيف يطفف الميزان لعباده فنقرأ في التوراة (سفر التثنية ٢٢)

للأجنبي تقرر بربا ولكن لأخيك لا تقرر بربا

وفي (سفر التثنية ١٤) الآية ٢١ نقرأ

لا تأكلوا جثة ما . تعطونها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها

كيف يتكلم رب رحيم عادل بهذه العنصرية البغيضة

والرب الذي لا يغفل ولا ينام تقول عنه التوراة في سفر زكريا (الأصحاح ١) استكثروا يا كل البشر قدام الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه.

وعن الملك جبريل الروح القدس تقول التوراة في سفر الملوك (إصحاح ٢٢)

رايت الرب جالسا على كرسيه وكل حشد السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره . فقال الرب من يعوى أخاب فيصعد ويسقط في راموت جلعاد ؟ فقال هذا هكذا وقال ذلك هكذا ثم خرج الروح ووقف أمام الرب . وقال انا اغويه وقال الرب بماذا ؟ فقال : أخرج وأكون روح كذب في أفواه أنبيائه فقال الرب انت تغويه وتقتدر فأخرج وأفعل هذا

الروح القدس الذي وصفه الله بالروح الأمين يجعل من نفسه روح كذب يدلس على الأنبياء . كيف وأين إبليس وأين دوره وهو إمام الفواية . أمناك أزمة في الشياطين والجن والمردة ورسل الشر حتى يأمر الله الروح الأمين بالكذب والتدليس ويكلفه بالفواية^٢ ولكنها التوراة المفتراة التي لم يسلم منها أحد حتى أنبياء الله المكرمون لم يسلموا^٣ فتوح يسكر حتى يفقد وعيه . ولو لم يصاحب بناته وهو سكران . ويعقوب يسرق البركة والسنة والافتنام والمواشى ويهوذا يزني بأمراة ابنه داود يشتهي زوجة النصاب أوريا الحثي فيزني بها ويرسل زوجها ليقتل في الحرب ويتخلص

منه أما سليمان فيحتم حياته المجيدة بعبادة الأصنام، وهارون يصنع العجل الذهبي ويعبده، حتى موسى تقول التوراة إنه حان ربه ولم يقدره، ولهذا يحرمه الرب من دخول أرض ابعاد ويموت في سيناء هو وهارون ويقول لهما الرب في التوراة :
لأنكما خنتماي ولم تقدساني لن تدخلن لأرض التي تنض
لنذا وعسلا ويدخلها عبدي يشوع بن نون
حتى أيوب نقلا عن لسانه أنه ينكر اسعث والقيام من القبور
ثم يسلم واحد من الأنبياء الأول العظام - الذين بنوا صرح
الدولة اليهودية - من التلطيع .

إن التوراة المتداولة تكذب بنفسها قدسيته ومصداقيتها
وما جاء في الترجمة الفرنسية المسكونية في أسفار الشريعة
الخمسة صفحة ٧٩ « من أن هارون النبي اختار تيسين من المعز
وكبشا للضحية قربانين ، وبدأ يجعل قدمه للرب دبيحة كفارة عن
نفسه وعن أهل بيته ، ثم أقام التيسين أمام الرب عند باب خيمة
الموعد وألقى عليهما القرعة أحدهما للرب والآخر للشيطان
عزازيل ، فذبح الذي للرب وأطلق الذي للشيطان في البرية » .
هذا النص العجيب الذي يكون للشيطان فيه قربان ، لا يمكن أن
يكون نصا إلهيا ولا غرابية في هذا بعد كل ما قرأناه عن التوراة
وما بها من تحريف.. فإن مثل هذا الكلام هو ضمن ما دسه
المفترون على التوراة.. وعلقوس عبادة الشيطان بدأت من أئوف
السنين من أيام التوراة كبديعة اسرائيلية وليست بدعة هذا الزمان
الذي نعيشه

ولا عرابية في ذلك فعبادة النفس وعبادة الهوى وعبادة الدنيا
وعبادة المال عرفت عن اليهود وهي جميعها شيطانية في أصلها
ومصدرها .

إن عبادة الشيطان أمرها قديم منذ أن جاء الانسان على الأرض
ومنذ آدم فحينما عصى آدم ربه فقوى كان عابدا في تلك اللحظة
لإبليس عن غفلة. وحينما قتل قابيل هابيل كان قابيل ينفذ أمر
إبليس وغوايته . وعبر السلالة البشرية التي امتدت لأئوف من
السنين لا يعلم عددهما إلا الله كان شياطين الاسس وأنجن
والمجرمون والسفاحون والطغاة والمفسدون ومشعلو الحروب
والفتن ومروجو الفسق والدعارة والمخدرات واللصوص وعصايات
الخطف هم عبيد الشيطان.

ولكن إسرائيل كانت أول دولة صنعت من هذه العبادة دينا
وأقامت له مؤسسة لها فروع وتنظيمات وخلايا في كل بلد إن
هذه العبادة الشيطانية لها أصل عبري في التوراة المتداولة وفسق
اليهود هم الذين ابتدعوا طقوس هذه العبادة وألفوا كتبها
وتسابيحها وأناشيدها وموسيقاها وصلواتها ورموزها (الصليب
المعقوف ونجمة داود والشموع السوداء وشرب اندم) وأساليب
التقرب إلى الشيطان بحفلات الجنس الجماعي والتبول على الكتب
السماوية وتمزيق الأناجيل والعري والفحش ومباشرة الشذوذ
وسب الذات الالهية وشتم الأنبياء والسخرية من الشرائع وذبح
الأطفال قربانين للشيطان

وليس غريبا على الذين ألفوا التلمود (كتاب العهد العبري)
وصنعوا الماسونية (نظام التآمر الذي دس رؤوس اليهود
والصهيونية في جميع مناصب صنع القرار في العالم) والدين
أشعلوا الحروب والثورات وأجوا الفتن عبر التاريخ كله أن
يتدعوا هذه العبادة وأن يقيموا لها مؤسسة ويخترعوا لها صلوات
وطقوسا وموسيقى وديسكات ليزر .. وأن ينشروها في العالم على

هذا المطاق الواسع الذي وصل إلى شيبانا وأغوى أبناءنا . فهم المفسدون منذ الأزل في الأرض . ويقول لهم القرآن لتفسدوا في الأرض .. أي في الأرض على اتساعها وإطلاقها . وذلك من إعجاز القرآن

أما الاستجابة الواسعة بين الشباب لهذا الامساك فهي أمر طبيعي .. فضعفاء النفوس وضعفاء الإيمان هم الأغلبية ويقول ربنا إن أكثر الناس لا يفقهون، ويقول عن المؤمنين الشاكرين وقليل ما هم .. ولهذا ينتشر الفساد بأسرع مما ينتشر الصلاح وتصبح الحاجة شديدة إلى التصدي لهذا البلاء بقوة القانون وبالشريعة وبرجال الأمن وبأجهزة الردع وأهم من كل هذا إغلاق باب التطبيع الذي يأتيه منه الجواسيس والمخدرات والدولارات المزيفة والأيديز وأخيراً عبادة الإبلاسة

والتفرقة الواضحة في التعامل مع قربان الله وقربان الشيطان تؤكد هذه العبادة للعالم والشيطانها. فقربان الله يذبح (لأن الله يأمرنا بأن نضحي بالعالم وأن نصوم عن طعامنا وشرابنا) ولهذا يذبح هارون اللحم الذي يشتهي ويقمه لله . أما التيس الذي اختاره قربانا للشيطان فإنه لا يذبح وإنما يطلق يمرح في البرية فهو يرمز للعالم ومشتهياتها وبهذا يسعد الشيطان . وبهذا يسر أن نطلق لشهواتنا العنان . أنه يعامل الرب مما يدخل السرور إلى نفسه . ويعامل الشيطان بما يسر له ويفرح.

ويبلغ الافتراء على الله ذروته في مفهوم التوراة المتداولة عن الربوبية فالرب في التوراة ليس رب العالمين ولا رب الأكوان كلها وإنما هو رب إسرائيل وحدها وفي آخر الزمان يأتي الله بكل الشعوب والأمم لطحن تراب

تعل هذا إسرائيل. فالربوبية والعناية وإسباغ النعم هي أمور يجب أن تتفرد بها إسرائيل وحدها. والله ليس ربنا للشعوب والأديان الأخرى. فكل ما عدا شعب إسرائيل وجوييم .. حيوانات. وكل ما عدا الديانة اليهودية خزعيلات . يقول الرب لإسرائيل في آخر الزمان .

هأنذا أرفعك إلى الأمم وإلى الشعوب أقيم رايتي فيأتون بأولادك في الأحضان ويناتك على الاكتاف يحملن الملوك حاضنك وسيداتهن مريضعاتك .. بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار جلجلك فتعلمين أني أنا الرب الذي لا يخيب من انتظره (أشعيا ٤٩)

إلى هذه الدرجة من العنصرية ومحدودية الأفق تهبط هذه الفقرات بمعنى الربوبية

لقد جعلوا من رب العالمين شيخ قبيلة !

والتوراة المتداولة في هذه الفقرات تجدف على الملة المسيحية ذاتها وعلى جميع الملل وعلى جميع الأديان ثم تجدف على الله وعلى ربوبية الملة وعنايته بجميع العالمين .

وكان طبيعياً أمام هذا التحريف الجوهرى في صلب الديانات أن تكون التوراة المتداولة موضع شك وموضع ريبة حتى من أهلها وصدق الله العظيم إذ يقول في القرآن عن حالة اليهود والنصارى أمام هذا الكلام :

﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ (هود - ١١٠)

فمن يقرأ مثل هذا الكلام ولا يداخله الشك المريب ؟

عودة إلى حكاية كوبنهاجن

ويطمح الأخ لطفي الخولي ومعه الزميل محمد سيد أحمد، وهما من معسكر اليسار القديم، أن تكون جماعة كوبنهاجن التي كونها

بداية ناجحة لجماعة ضغط تتعاون مع الأقلية اليسارية في إسرائيل على تغيير مسار السياسة الإسرائيلية نحو خط معتدل يقبل بالقدس كعاصمة لفلسطين ويحق سوريا في استرداد الجولان كاملة ويحق الفلسطينيين في معظم أرض الضفة وعدم شرعية المستوطنات على الأراضي المنهوبة وبأن يكون لفلسطين الحق في القيام كدولة لها كامل صلاحياتها مثلها مثل إسرائيل.

وما يسعى إليه الأخ لطفى هو حسن ظن في غير محله.. فقد استطاعت إسرائيل بالفعل وبالقوة أن تغير من الواقع على الأرض في القدس والضفة والخليل وهي قد نهبت معظم أرض الضفة وخططت فيها الأملاك والكبارى والشوارع وبنت المستوطنات وأقامت المعسكرات فلم يبق للفلسطينيين إلا جيب محاصرة برشاشات العسكر اليهود.

حدث هذا بالفعل وانتهى يا أستاذ لطفى وما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة. والجماعة الإسرائيلية التي تلتحقون بها في كوبنهاجن هي قلة يسارية لا تمثل إسرائيل كما أنكم قلة لا تمثلون مصر. وهذا الجناح اليسارى لا قدرة له على تغيير القرار في إسرائيل ولا على الضغط المؤثر الذى يغير جوهر السياسة الإسرائيلية.. فإسرائيل وإن كانت في الظاهر دولة ديمقراطية إلا أنها في الحقيقة دولة عسكرية تحكمها الأهداف التوسعية العسكرية والأحلام التوراتية في السيادة والغلبة. وتاريخها كله يجر هذا ويصرخ به بأعلى نبرة.

وكل ما خططت له جماعة كوبنهاجن الإسرائيلية هو استدراج المثقفين المصريين إلى الحوار للخروج من حالة السلام العارم مع مصر.. وكنت أنت وأصحابك الوسيلة البريئة لهذا الاستدراج إنها حيلة ذكية لسوء من التطبيع الثقافي المرفوض من كل

الجهات الثقافية المصرية لأنه نوع من قبض الثمن قبل تسليم البضاعة..

والنضاعة هي إعادة الأرض المنهوبة والانسحاب من كامل الجولان وفكر المستوطنات التي تتخلل وتحاصر وتخنق الوجود الفلسطيني في الضفة والخليل وإعلان القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ثم بعد ذلك يكون التطبيع كئمن ومكافأة

ولكهم بهذه الحيلة سوف يحصلون على المكافأة دون أن يقدموا شيئا سوى الكلام والثروة.. وهذا هو الأسلوب الاسرائيلى في العمل والتفاوض في كل مرحلة من مراحل خداعهم الطويل ثم هي جرعة تخدير لا يأس بها للرأى العام العربى ووسيلة لزيد من التسوية للقضية.

ولا أحب لك أن تستدرج إلى ملهواة وتمثيلية من هذا الطراز. فإنك سوف تعطيم المزيد من الشرعية وتسلبنا نحن بعض صلابتنا ووجدتنا ثم لن توصلنا إلى شيء.

ثم إن الموقف على أرض القضية موقوف مزرى وشائن ولا يحتمل إضاعة الوقت في تمثيلات والشعب الفلسطيني ممزق إلى شرائح وجيوب محاصرة بالعسكر. وقضية قيام دولة فلسطينية لها صلاحيات الدولة أصبحت أمرا مستحيلا. والترسانة الكيماوية والترسانة النووية جاثمة على الحدود المصرية ومخزون السلاح الأمريكى والفائض من كل سوء من السلاح يتراكم بكثرة مستفزة في كل أرجاء الدولة الاسرائيلية، والجولان محتلة والقدس محتلة والضفة محتلة وننتياهاو يقول لا تفاوض حول القدس ولا انسحاب من الجولان ولا تراجع عن بناء مزيد من المستوطنات ولا ولا ولا

من تظن من فريق كوبنهاجن سوف يضغط على ننتياهاو ليغير

قراره؟.. ديفيد كيمحي الموساد الاسرائيلي^{١٢} زميلكم في فرقة كوينهاجن^{١٣}..

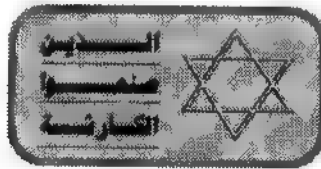
لا يا لطفى ..

انت ولا شك اعقل من هذا بكثير .

وصدقنى لو كان هناك أمل واحد في المائة في هؤلاء الناس لسرت وراءك . ولكن الأهداف التوسعية استقرت في عقول هؤلاء الناس من قديم . وهم يهركون العالم بهجارة من أجل بلوغ تلك الأهداف . وهم يسخرون جماعات الضغط السياسى وأباطرة الصناعة وملوك المال.. وهم يملكون أكثر الصحف تأثيرا وأعلاما صوتا.. وقد وضعوا رجالهم في كل كراسى صنع القرار . وهم قد أحاطوا بعنق كلكتون وهم يجهزون للذى سوف يأتى بعده . وليس هذا وقت الدخول في ملهارة . بل وقت التفكير الصارم الجدى.

ولا أقول هذا يائسا . بل أنا واثق تماما أن كل ما صنعوه سينهار عليهم . علينا فقط أن نقف كعرب في وحدة صلابة الرافضة لكل هذا المخطط . ليس فقط وحدة كلام . وإنما وحدة عمل وترتيب وتدبير وتخطيط . ثم نتكلم جميعا من فم واحد ونعمل سيد واحدة . إن مجرد هذه الوحدة الصلبة والإرادة الرافضة سوف تكون أقوى ألف مرة من ضغوط جماعتك . وسوف تغير بصلايتها كل شيء

وما ورقة كوينهاجن يا صاحبنى سوى ملحق آخر من ملاحق عبادة الشيطان . شيطان الأمل الاسرائيلي الذى تلوح به اسرائيل لتزين لنا سلامها المزيف وتستدجننا إلى مزيد من التطبيع والتركيع



الذين صنعوا الكارثة

كان مفهوم الألوهية عند الإنسان البدائي مستمداً من قوى الطبيعة التي يراها تتحكم فيه العاصفة والبركان والنار والاعصار والماء الهدار.. القوى الرمزية الغالبة التي كانت تهدده.. فعبدها وقدم لها القرابين ليسترضيها.. وتعددت بذلك آلهته يعدد هذه القوى المسيطرة التي يخشاها ويحسب حسابها.

ثم عبد الإنسان البدائي الملوك والأجداد.. فلما رأى الملوك والأجداد يموتون، تصور أن أرواحهم تحل في الحيوانات فعبدها ثم اتخذ من تماثيل الأجداد ومن تماثيل الحيوانات رموزاً وأصناماً يعبدها ويقدم لها القرابين.. ثم اتجه ببصره إلى السماء مبهوراً ليعبد الشمس والكواكب والنجوم ثم حاول تجريد الألوهية في قوتين.. إله خير وإله شر. ثم حاول تجريدها في ثابوث وتاسوع، ثم في إدارة عليا من تسعة عشر، ثم في مجلس رفيع من الآلهة له كبير هو زيوس. رب الأرباب المهيمن الذي لا ترد له كلمة

وفي الهندوسية بلغ عدد الأرباب أكثر من ثلاثين ألف إله وفي هذا التيه من التخييل والضلال لم يكن الله الحق غائباً عن الإنسان الذي خلقه فمنذ أن جاء آدم أول البشر أنزل الله حقائق التوحيد على آدم وعلمه الأسماء كلها وهده إلى الأخلاق المثلى وإلى العبادة المثلى.. ثم تواتت قافلة الرسل من إدريس إلى نوح إلى عاد إلى لوط إلى صالح إلى شعيب إلى أيوب إلى سليمان إلى داود إلى

موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين وكلها كانت تحدث عن إله واحد ليس كمثل شيء سوف يبعث الموتى ويكافئ الأبرار ويعاقب الفجار.. وإنه هو الإله الوحيد الذى يعبد ولكن الإنسان كان يردد دائما إلى أوثانه وأصنامه لأنها لم تكن تكلفه بشيء ولم تكن تحاسبه أو تتعده عقاب.. وكان الكهنة والمثلك وأصحاب المنافع يتنافسون في تحريف الكتب ليرتدوا باتباعهم إلى الآلهة المتعددة ليكون لجباية المال أكثر من صندوق للتذوق وللقرىبان أكثر من مائدة، وللكهنوت أكثر من طائفة، وللقصر أكثر من كاهن.. بعدد الآلهة الكثيرة

وكان الله يستجمل الأحبار ويستأنهم على ما يُنزل من آيات ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والريائيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾ (٤٤ - المائدة) فكان الأحبار يخونون الأمانة ويبدلون ويغيرون في الآيات بما يتفق مع هواهم وهوى السنطة السائدة، وتفرق كل دين إلى فرق وطوائف ومدارس حتى جاء النبي الخاتم ونزل القرآن فأعلن ربنا في كتابه أنه سيتولى حفظ القرآن بنفسه وأن القرآن سيكون هو الكتاب المهيمن وستكون له المرجعية المطلقة على كل ما سبق من كتب ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٩ - الحجر) ﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه﴾ (٤٨ - المائدة) وقال النبي في أحاديثه الثابتة لأمته ستفترقون كما تفرق الذين من قبلكم.

وصدق رسول الله فقد تفرق المسلمون شيعة وطوائف إلى سبعة وشيعة وزيد وأصابية ودروز وإسماعيلية وغيرها واختلفوا

حتى في أمور الوجدانية وتعددت مدارس الفقه، وجاء الصوفية فالتزم بعضهم وشطح البعض الآخر وصرخ العلاج.. الله في الجبة.. وقال البسطامي سبحانه ما أعظم شأني.. وقال آخر أنا الله.. كما زعم بعض الدروز أن الحاكم بامر الله لم يمت وأنه رُفع إلى السماء وأنه إله.. وأنه الواحد الذى تتحدث عنه الكتب

وظل القرآن يحفظ الله محفوظا وثابتا وحجة على الكل وانقسمت الأمة الإسلامية وتفرقت إلى دول وتخلفت ورجعت إلى الوراء قرونا بعد تقدم وازدهار واستعمرها الغرب وتقدم عليها بافنون والعلم والتكنولوجيا وانتظم الديمقراطية

وكان للمسيحية في الغرب حكاية أخرى تعددت فصولا فقد انقسم أتباع المسيح إلى فرقة تتبع نسطور، وفرقة ثانية تتبع أريوس، ثم انقسمت الكنائس من بعدهم إلى كاثوليكية وپروستانتية وأرثوذكسية واستبد بابوات العصور الوسطى بالحكم وعلقوا المشايخ والمُحارِق لكل من يحاول أن يفهم الأناجيل على غير طريقتهم واضطهدوا العلماء وسحنوا غاليليو وأحرقوا برونو مما أدى إلى ثورة رافضة لهذا الاستبداد..

وجاء عصر النهضة.. بدستوره الشهير لندع ما لله.. وما لقيصر لقيصر وانفصلت الكنيسة عن السياسة وتراجعت مهزومة وحوصرت في دولة صغيرة هي الفاتيكان واستقلت السياسة عن الدين، وانطلق العلم حرا ليصوغ حياة جديدة هي التي نرى ثمارها الآن في عصر الكمبيوتر والذرة والفضة والصواريخ التي تجوب الكون والطب الذى يزرع قلوب الموتى في صدور الأحياء، والزراعة التي مهدت البورائى وخلقت الجديد في كل سلالة، وثورة الاتصالات التي تكلم الماشى على أرض القمر كلما يكلم الجار جاره

وانفرد العقل يقود مسيرة الانسان بلا شريك واستأسد العلم وتجرأ على الغيب فتفاه فاصبحت كل الغيبات مرفوضة وتحولت فكرة الله إلى ثراث قديم قابل للرفض بدوره ، وجاء العلم بإله جديد معبود هو «الدنيا» وبشرية جديدة هي «العلمانية» الحاكم فيها هو «العالم الديوى» والمعبود المستهدف يتمثل في المنافع الدنيوية والسلع الاستهلاكية والترف الحسى واضباع الرغبات وتكديس الأموال وتأمين المصالح والحياة بالطول وبالعرض ، وأصبح الدستور الجديد، عش ليومك وفدك واستمتع بلحظتك واغنم لذتك.. فليس بعد الموت شيء !

هناك المشروع العلماني القداسة وانكر الألوهية ولم يعترف بأن هناك قيمة مطلقة لشيء فسقطت الأخلاق وسقطت المثل وأصبح كل شيء نسبيا. ولم يتبق في الميزان إلا قيم الحياة الحسية ماذا حدث للشباب . انفض الشباب عن الدين وعن الكنائس وهبط زوار الكنائس في فرنسا إلى ٣ / وارتد بعضهم إلى الخرافة والتنجيم وقراءة اليخت والأبراج والطالع والسحر وراح يجري وراء التقاليع والأبياء الجدد أمثال مون والمهاريشي صاهيش وماساهارا وغيرهم من أهل البدع والموضات.

وبعد تفرغ الكنيسة من مضمونها راحت تحاول اجتذاب الشباب بحفلات الرقص والديسكو والسباح للشواطئ واللوطيين والسحافات بالحضور والاستماع إلى ترانيم غفران خاصة بهم ولم يكف الشباب بهجر كنائسهم وانكار إلههم ، وإنما انقلب إلى شناعه أكبر هي عبادة الشيطان.. ومع الموجة الجديدة لعبادة الشيطان جاءت الشعائر الإبلسية والطقوس الإبلسية وتقديم القربابين الحية وذبح الأطفال وشرب دمايتها على أصوات الطبول والموسيقى البدائية والرقص الهمجى على موسيقى الروك والميتاليك

والساتانيك. وغرقت طوائف من الشباب المخدور في لجة سوداء من الجريمة والضياء..

وأصبح السؤال الحائر الذى يتردد على شفاه الكل من وراء كل هذا الإفساد؟. ومن أين تأتي الأموال التى تنفق على هذا التيار الهابط والدوامة السفلية التى تجذب الشباب إلى مهاوى الجحيم

ومن أين تأتي الملايين والمليارات التى تروج وتطبع وتوزع هذه المنشورات والكتب والأسطوانات وتنفق على تلك المصاغل الشيطانية . والأموال الأخرى التى تشتري وتروج المخدرات والخمر الرديئة والكوكايين والهرويين و«التراك» والشيء لزوجم الشيء .

وفي اللجة السوداء التى يغرق فيها العالم ارتفعت الصيحات تهلل

«لقد انتصرنا على الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الاسلام».. يقولها نيكسون في أمريكا ولكن الاسلام طريق الأرض يا سادة لا حول له ولا قوة والأمم الاسلامية متخلفة ضعيفة ومدينة وأكثرها يشتري خبزه وسلاحه من يد الغرب والاسلام مهدد من أهله ومحارب من داخله.. فكيف يتأتى له أن يكون عدواً يخشى بأسه

وانفجرت القنابل بفجرها إرهابيون ماجورون يريدون شعارات إسلامية وتأتيهم الأموال من سو في إنجلترا وأمريكا وسويسرا. وتسمح لهم تلك الدول بالإقامة في ربوعها آمنين وتبسط عليهم طلال حمايتهم. وأكثر من ذلك تقيم لهم مؤتمرا

وتطبق إسرائيل قبضتها العسكرية على القدس والضفة وتدفع

بالفلسطينيين الى الحائط وتحاصر كل زمرة فلسطينية بمستوطنة يهودية مسلحة وتحفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى ويهدد ننتياهمو كل العرب بسوء العاقبة اذا فكر أحدهم في حرب وتنتشر الصحف العالمية عدد الثلاثمائة رأس نووى إسرائيل المعدة للإطلاق والتي تكفى لإنادة دول الطوق ومحو العرب من الخريطة وتأتي الأخبار بأحوال الحرب التي يفرق فيها الحكم الاسلامي في أفغانستان والتمويل الأمريكي بالمالين وبالسلح لجميع الفرق المتحاربة ليقتل بعضها بعضا ويغني بعضها بعضا في حرب قذرة كلما خبت زادوها سعيرا

وتتوافت كل تلك الحوادث كأنما هي بتدبير مدبر ونفهم جميعا من هم المنتفعون بتدمير الإسلام وتشويه اسمه وسمعته ؟

ومن هم أصحاب الملايين والمليارات الذين ينفقون بسفاه على هذا التقديم ؟

ومن هم أصحاب أوركسترا الإفساد الإعلامي ؟
ومن هم الأباطرة الذين يملكون الإمبراطورية الإعلامية التي تصنع الرأي العام وتغسل عقول الناس وتروج للفنون الهابطة التي تكتسح عقول الشباب وتأخذهم في دوامة الغيبوبة

ذلك هو النفر الصهيوني العظيم الذى نسمعه مدويا والذى يمتلك الصحف ودور النشر ومحطات التليفزيون والأقمار الفضائية وشركات الانتاج السينمائي ونوادى لعب القمار وعلب الليل

وما نراه في مشارق الأرض ومغاربها هو مصداق لآيات العلو الاسرائيلي الكبير

ونحن إذن في ذلك العلو المقدور.. وهو بسبيله ليبلغ كبره. فما

أسماء الله علوا بل علوا كبيرا.

وحجم الفساد والإفساد وضعف المسلمين وتمزقهم كقيل بلإبلاخ إسرائيل ذلك المدى الكبير من العلو الذي ذكره القرآن. وأتوقف ويتوقف القلم في يدى.. وأعود الى القرآن.. ماذا يقول القرآن عن الألوهية ؟

ماذا يقول عن هذه القوة السلانهائية التي خلقت كل شيء ولا يقف أمامها شيء

ماذا عن الله وعن ملكه العظيم ؟

وماذا عن خلقنا ؟

وماذا عن مصيرنا ؟

وما نهاية هذا الطوفان ؟



ما ثم حولنا إلا وجود وعدم .. إما الوجود
الخالص والفعل المحض الذي لا تشويه شائبة من
عدم، فهو الوجود الالهي والفعل الإلهي..

والله «ذات» فهو الموجود أبداً وأزلاً والمنزه عن
العدمية.. له الأولية المطلقة فلا أول قبله والآخرية
المطلقة فلا آخر بعده فهو الأول والآخر والظاهر
والباطن.. الظهور صفة لا يصحبه حاجب ، والخفاء

صفته لا يطلع على خفائه سواء.. ولا وجود لسواه فما سوى الله
عدم وفي عدم ما ثم إلا إمكانات لا تخرج إلى الوجود إلا بكلمة
وأمر من الوجود الحق سبحانه .

أما نحن عالم الإنسان ففينا من هذا وذاك .فينا من الله نفخة
الروح التي جئت بها إلى الوجود ، وفينا من العدم صفات السلب
والعجز والعطب والموت والفناء والتراب ..

وكنا من قبل وجوداً مجرد إمكانات خافية في العدم أخرجنا
الله بكلمة ، ونعود بعد موتنا تراباً فيبعثنا الله بكلمة كما خلقنا
بكلمة.

والتراب هو المادة الأولية الخام للممكنات المادية العدمية كما
إن الماء هو المادة الأولية الخام للممكنات الحية ومن الماء والتراب
خلق الله جميع الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات
ومن ذرات الإيدروجين وهي المسائط الأولية للمادة أنشأ الله
الكون كله بنجومه وشمسه وكواكبه وأراضيه

وسماواته. والايديروجين هو اول عنصر مخلق من الجسيمات الأولية

والله واحد أحد فرد متفرد ليس له ند ولا ضد ولا ولد ولا شبيه ولا مثيل ولا زوجة ولا صاحبة ولا حاجة به لمخلوق، تنزه ربنا وتقدس عن الحاجات التي نحتاج اليها في معاشنا فهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينسأ ولا يتعب ولا يضل ولا ينسى ولا يخطئ ولا يظلم ولا يندم .

ونحن نرى بعينين ونسمع بأذنين ونمسك بيدين ونمشي بقدمين ونتكلم بلسان وندير شئون حياتنا عن طريق مخ وجهاز عصبي وقلب ودوره دمويه وجهاز تنفسي وجهاز بولي وجهاز تناسلي الخ : والله يرى بذاته ويسمع بذاته ويحيا بذاته ولا حاجة له بأعضاء وأدوات ، فهو أحد صمد غير قابل للتعدد والتجزئة . وهو كل لا يقبل القسمة . وليس لله حاضر وماض ومستقبل ، فهو «أن»ممتد وحضور مستمر لا يتزمن بزمان فلا يشيخ كما نشيخ ولا يكبر كما نكبر ،وهو حي بذاته متكلم بذاته فاعل بذاته موجود بذاته لا يتحيز في مكان ولا يتحدد بزمان .

والله لا يحل في حيز ولا يتحد بشيء (ولا يتصل ولا ينفصل)..فهذه كلها من صفات الماده المخلوقة ولا يملك مخلوق أن يتحد بالله. فالله متعال متجاوز له اعلى المطلق على كل المصدودات ، وهو منزه عن الحول والاتحاد والاتصال والانفصال. والشمس تتجلى في المستنقع دور حلول ودون اتحاد وذلك مثال وإنما حظ الولي من ربه القرب والخلة والمكالمة واقرب الكل إلى الله هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام فهو في مقام قاب قوسين أو أدنى وهو البرزخ بين الله وبين عباداه. وكذلك جبريل الروح القدس ،وموسى الكليم وإسراهم

■ ■ ■ إسرائيل .. البداية والنهاية ■ ■ ■

انطيل وعيسى الحبيب . كل نبي له درجه من درجات القربى والله أعلم بدرجات أنبيائه..

والله يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار ولا سبيل إلى رؤيته الا في الآخره وذلك لأهل الرضوان الأكبر..

والبور الذى يتفق اكابر الصوفيه على مشاهدته..ذلك الذى يمحى وجودهم فلا يرون أنفسهم ولا الدنيا حولهم .ما هو الا الحجب النورانية التى تحجب الوجه الإلهي..فالموجه هو الذات، والذات هى غيب الغيب المطلسم الذى لا يطلع على سره أحد ويقول العارف منهم لحظة تجل ربه نور أنى اراه .وما يرى سوى الحجب النورانية .

أثم يقل موسى لربه ﴿ رب أرني انظر اليك ﴾ فقال له ربه ﴿لن تراني ﴾ ودك الجبل حينما تجل ربنا عليه بوجهه . فكيف يدعى رؤية الوجه أحد وهو في بشرته !!

وعلم الله شامل ومحيط. ﴿ وما نسلط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ (٥٩ - الانعام)

والذرة وما دون الذرة من الماشاغل داخله في علمه وتقديره يقول سبحانه

﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ (٣ - سبا)

وتعدد الصفات للذات الالهية مثل تعدد الأفعال لا تعنى أن الذات متعددة.. فالواحد منا يوصف بأنه طبيب وأديب ومفكر وموسيقي وهو واحد فرد ، وهو يفعل مئات الأفعال وهو واحد لا غير

وما الأسماء والصفات الالهية الكثيرة إلا كمالات تنصف بها

الأحدية وهي زينتها ومجلاها . ولا يحدث في الكون كله ما يخرج عن مشيئة الله فكل ما يجري علينا هي مشيئته ومراده وإن خرج بعضها عن رضاه . فإله أرادنا أحرارا نخطئ ونصيب فنخرج أحيانا عن رضاه ، ولكن لا شيء مما نفعل ومما يجري في الكون يمكن أن يخرج عن مشيئته وتديره .

وخريننا في أن نختار ونخطئ هي بعض مشيئته وبعض مراده وهي جوهر الامتلاء والامتحان . وذلك لتمديد المنازل والمراتب في الآخرة

والابتلاء حق ، والحساب حق والجنة والنار حق والآخرة حق والملائكة حق وألغيب حق

والرسل والأنبياء والكتب المنزل والمعجزات والكرامات حق وهي عناية الله بخلقه .

والله هو الهادي والمؤيد والمعلم .. والأنبياء هم رسله ومدرسته وجهاره الاعلامي الى خلقه .

واقتضت رحمة الله أن يعلمنا ويهدينا ويبلغنا بما سيجريه علينا من ابتلاء وامتحان ثم إماتة وبعث وحساب وقرار بعد ذلك في دار النعيم أو دار الشقاء .

ولكن الله علم مسبقا بنيات كل منا وبما سوف يختاره بكامل حريته ، وبالتالي علم باستحقاقه للنعيم أو للشقاء .

﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ﴾ . وهو يعلم الذين سبقت لهم منه الحسنى والذين سبقت لهم الشقاوة

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولنا وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ (٧ - الشورى) ..

﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ (٣٠ - إبراهيم)

ولا يعني هذا العلم الإلهي أننا سوف نأتي ما تأتيه من جرائم مقهورين عليها . فعلم الله هنا هو علم إحاطة . ونحن في حياتنا نعلم عن أولادنا . من فيهم سوف ينجح في اللغات ومن سوف يرسب . ثم يصدق ما تنبأنا به .. فهل يعني ذلك أننا قهرنا أولادنا على الرسوب . أم أنه علم الاستبصار والإحاطة . والله أكثر منا إحاطة بما لا يقاس

فالحرية حق والمسؤولية حق . ولا إكراه من الله علينا في إيمان أو عقيدة

والله يهدي بلطف ويعلم بلطف ، فيأتي علمه وهديه من خلال اختيارنا وحريرتنا

والقرآن هو الكتاب الجامع للمعارف الإلهية ، وهو المصدر الوحيد الثابت للمعلوماتنا عن ربنا وخالقنا . والمصدر الآخر هو الكون على اتساعه . فنحن نرى آيات الصانع في صنعه وفي آثار إنشائه ..

والتركيب التشريحي للإنسان والحيوان والنبات من خلايا متشابهة وأجهزة للتنفس والتغذية والاستشعار واحدة . ثم خلقه لكل الأحياء من مادة واحدة هي الكربون ومركباته (كل الأحياء إذا احترقت تنتهي إلى فحم) . مادة الخلق واحدة وقوانينها واحدة والنسق المخلوقة عليه واحد فلا عجب أن يكون الخالق واحدا .

إن وحدة النسيج ووحدة الأسلوب ووحدة القوانين تؤكد وحدة الصانع إنك تجد في الضفدعة نفس خطة الشرايين التي تراها في الفيل وفي القرد وفي الدجاجة وفي الأرنب وفي الإنسان وتجد نفس القوانين الفسيولوجية في الهضم وفي التنفس وفي التغذية وفي الحركة مما يشير إلى يد واحدة صنعت كل هذا

ونحن نرى الأسماء الإلهية تتجلى أحكامها في الذات الإنسانية.
فترى الإنسان الرحيم والكريم والبديع والسميع البصير والعليم،
كما نرى الإنسان الجبار والمتكبر والمهيمن والمثل من البشر
وكل هذا يؤكد اللاحدية والأحادية للخالق صاحب تلك الصنعة
وتجليات أحكام أسمائه في مخلوقاته

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (١٢٨ - البقرة)

ولغز الكون ونشأته والإعجاز في تدبيره واتساق قواعده
واستمراره منذ آلاف الملايين من السنين في رئاسة واستطرد
وتطور محكم من لحظة البدء من نقطة افتراضية أصغر من الذرة
لتنمذد في أقل من واحد على ترليون من الثانية إلى أضعاف أضعاف
حجمها لتنشأ منها سحابة سديمية هائلة تتكثف إلى شمس
ونجوم وكواكب ويكون مأهول بموج بالحياة وكل ذلك من نقطة
افتراضية أصغر من بروتون الذرة

كل هذا يؤكد أننا أمام خالق عظيم وأمام صانع معجز في
قدراته وكلماته

إن الإبهار والبهت والشعور بالهبة والرهبة والعظمة هو
ما يشعر به المتأمل في هذا الكون .

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ
دَائِبَةٍ﴾ (٢٩ - الشورى)

والآية تعني أن هناك دواب في السماوات ، كما أن حولنا دواب
على الأرض والدواب غير الملائكة فاللدواب كائنات ثقيلة
تدب . والملائكة مخلوقات سورانية أثرية بمعنى ذلك أن الكون كله
مسكون ليس فقط بالملائكة والمردة والجان وإنما بالدواب
والمخلوقات العجيبة التي لا نعلم عنها شيئاً .

إنه ملك عظيم.. لم نخط إلى الآن إلا بذرة صغيرة منه اسمها
الأرض . حياة ثقافتها تدور حول الشمس في مجموعة كوكبية
شمسية في محرة من مائة ألف مليون مجرة ، في كل مجرة مائة
ألف مليون شمس بكواكبها هذا غير سحب الغازات والمادة
السوداء وعوالم المادة المضادة ملك شاسع رهيب يدوخ الناظر
وهو ينظر فيه .

والله يمسك بهذه السماوات فلا تقع على الأرض ولا ينهد ذلك
البنیان إلا إذا شاء وأراد

وذلك ملكه السدئ يدخل في حدود علمنا ويصل إلى نطاق
حواسنا.. وخارج حدود تلك الحواس عيب لا نعلمه ولا ندري
به . وهو يشتمل قطعاً على اكون غيبية وكائنات علوية وسفلية
ممتدة من حضيض أرضنا إلى حدود السماوات السبع إلى الكرسي
وما حوى والعرش وما وسع..

وسبحان الله رب العرش عما يصفون .

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

(١٩١ - آل عمران)

﴿ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ
أَوْلِيَاءَ ﴾ (١٨ - الفرقان)

﴿ سُبْحَانَ رَبِّنا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً ﴾

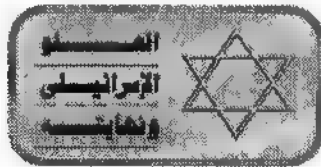
(١٠٨ - الأسراء)

ولا نملك أمام ذلك الملك العظيم الا التسبيح والخشية والرهبة
وإلا أن نخر إلى الأذقان سجداً وبكياً .



ونصحبوا من هذا التأمل ومن هذا العلو المتسامي لنعود من

أفأق هذا الملك العظيم الى حضيف ارضنا والى همونا والى ما
يجرى حولنا من صراع عربى اسرائيلى والى ما قضى ربنا فى
كتابنا علينا وعلى بى اسرائيل فى آياته . وقد امتلأنا إحساسا بأننا
أمام إله عظيم وكتاب معجز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه ذلك الكتاب الذى لم يفسر فى شىء ولم يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصاها ، ويروى ربنا عن كل جليل من الأحداث فيقول
سبعاته : ﴿ كان ذلك فى الكتاب مسطورا ﴾
فماذا سطر الله بشأن اسرائيل وما يجرى عليها ٩٩



العلم الاسرائيلي ونهايته

الغرور والتعالى والكبر وتصلب الرقبة من صفات
بني اسرائيل من قديم. وفي التوراة المتداولة يدخل
يعقوب النبي (واسمه الاصل اسرائيل) يدخل في
مصارعة حرة مع الله في رؤيا منامية ويظلمه .
والاحبار الدين كتبوا هذا الكلام في توراتهم لا شك
قد بلغ بهم الغرور والكبر غايته، فتصوروا نبيهم
قادرا على كل شيء فتحذوا بقدرته قدرة الله ذاته.

تعالى ربنا عن هذا العيث علوا كبيرا . ولكنه داء
مستعص في النفسية اليهودية . والتوراة تلعنهم وتصفهم بالكبر
والعناد وببهم موسى يلعنهم لوثنتهم وكفرهم وعبادتهم
للعجل . ومازال اليهود يعبدون العجل الذهبي وهم ملوك المال
باستحقاق، وحبهم للمال يرقى إلى درجة العبادة . واختيار
شكسبير لليهودى شيلوك رمزا للولع بالمال في مسرحيته تاجر
البندقية لم يأت من فراغ

لكن اليهود فيهم الرواد والتوابغ في كل فروع العلم والمعرفة
والفنون، وفيهم الانبياء العظام من أولى العزم ونيوتن وأينشتين
أمثلة قريبة من عصرنا.. ويقول الله في قرآنه عنهم

﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ (٣٢ - الدخان)

ولم يكن ذلك العلم إلا فضلا إلهيا فماذا فعل بهم علمهم"
زدهم كبرا وعلوا وصلفا ولجاجة فلما قال لهم نبيهم موسى
﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ كان المعروف أن يصعدوا

بالأمر بلا مناقشة.. لأن صاحب الأمر هو الله ولكنهم دخلوا في جدل ولجة

قالوا ﴿ اتَّخَذْنَا هَؤُلَاءِ ﴾ (اتَّهَزُوا بِأَيِّ مَوْسَى) أما فإرض أم بكر وما لونها.. إن البقر تشابه علينا.. فماذا تكون بين أشكال البقر

شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم

ورغم الآيات والكرامات والمعجزات التي خصهم بها ربهم وشاهدوها بأعينهم ، فإنهم لجوا في عنادهم فقد أحيا لهم موسى القتل بعد موته بأن ضربه أحدهم ببعض من لحم البقرة المدبوحة فقام وأخبر عن قاتله. كما شق لهم موسى البحر وأغرق فرعون وجيشه أمام أعينهم ونجاهم من القهر وعبر بهم إلى سيناء سالمين فما لبثوا أن عادوا إلى وثيتهم وطالوا سيهم موسى بأن يجعل لهم وثنا ثم عبثو العجل الذي صنعه لهم السامري.

وظل عليهم ربهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وثنا عليهم الجبل كأنه ظله . وأخرج لهم من الصخر اثنتا عشرة عينا من الماء بعدد أسباطهم . وبعد موت موسى وهارون جاء لهم ربهم بالكتاب تحمله الملائكة وفيه بقية مما ترك نبيهم العصا وأنواع العهد ثم جاء سليمان فسفر له الله الريح والجن وعلمه لغة الطير وقال داود ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾.. فما زاندهم هذا الاكرام إلا علوا واستكبارا وتمردا

وقال قارون مزهوا بماله وثرائه

﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾.

فتصور أن ككوزه جاءته بعلمه وذكائه . فحسف الله به وبداره الأرض ، ولازمهم ذلك الاحساس بالخصوصية والتميز والعلو والعنصرية فاستبدوا وظلموا وقصروا العهود وخانوا المواثيق

واعتبروا خيانة عهودهم مع الآخرين حقا لهم، فهم الأعلى وياقي البشر «جوييم» أدنى من الحيوان ألم يقل ننتيأهو - إن الفلسطينيين حيوانات

يقول ربنا

﴿ فَبِمَا نَقْضُهم مِيثَاقَهُم لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً ﴾ (١٣ - المائدة)

﴿ وقال اليهود يد الله مغلولة غُلت أيديهم ولُعِنوا بما قالوا ﴾ (٦٤ - المائدة)

﴿ وَضُرِبَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ والمسَكَةُ وِيعَاوُءُ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٦١ - البقرة).

وكتب عليهم ربهم الشتات وقطعهم في الأرض أمما.

ذلك تاريخ مقروه ومشهود

واليوم تأتي إسرائيل في تجمعها الختامي مؤيدة بأمريكا وانفرب ومسلحة بالقنابل والصواريخ حملات الرؤوس النووية لتعزف لحن الختام في سيمفونية العلو والاستكبار على مشهد من الملا العالمي وعلى مسرح بعرض التاريخ.

ويقول ربنا عن هذا الحدث

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علونا كبريا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ . (٥ - الإسراء)

وليس هؤلاء العباد بختنصر ولا تيتوس كما زعم بعض المسرين، فهؤلاء كانوا حياجرة ولم يكونوا عبادا . وهم لم يجوسوا خلال الديار بل سحقوا الديار ومحقوقها ودمروها وذلك في زمان

السبي البابلي وإنما تحدث الآية عما فعل عباد الله المسلمون في غزوهم لخير فهؤلاء هم الذين جاسوا خلال الديار ، ديار خير وبني الضرير وقينقاع الخ. وكان انتصارا ولم يكن دمارا، وكان ذلك بعد معركة الخندق وما حدث فيها من تأليب اليهود لقيابل الجزيرة وجمعهم لكل العرب في جيش واحد للقضاء على محمد عليه الصلاة والسلام ودعوته بضربة واحدة وما حدث من حياة اليهود لعهد الأمان الذي قطعوه مع الرسول وانضمامهم لصف أعدائه حينما التحم الجيشان .

﴿ وكان وحدا مفعولا ﴾ ..

ثم يقول ربنا

﴿ ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال وبئين (ومعنى ذلك أنه قد مرت حقبة طويلة من الزمن ليحدث هذا التكاثر) وجعلناكم أكثر نفيرا ﴾ .

وليس النفي هنا من «النفر» وإنما من الصوت المدوي الذي يستقر الناس وهو النفي الاعلامي ووسائل الاعلام المتعددة من كتب وبنشرات وصحف وإذاعة وتلفزيون ومحطات فضائية ، وقد أعطى الله اليهود بسخاء كل هذه الوسائل ، وأعطاهم القدرة على النفاذ إلى أصحاب القرار في كل دولة والوصول إلى منابر الغرب وإثارتها .

وما فعلوه في حولتهم الإفسادية الثانية هو عين ما فعلوه في الإفسادة الأولى تشويه الإسلام ووصمه بالارهاب والدموية وتآليب الدول الغربية كلها وأمريكا وحشدها ضد الإسلام كما فعلوا بقبائل الجزيرة قبيل غزوة الخندق. وهذه المرة أثاروها فتنة شعواء في كل دولة وفي كل بؤرة مشتعلة . من لبنان إلى أفغانستان إلى الصومال إلى البوسنة إلى كشمير إلى الجزائر إلى وسط افريقيا

ومسطة ابحيرات وأعالى النيل سعيًا بالفتن وإشعال الحروب في كل مكان عن اتساع القارات تمهيدا لمعركة فاصلة ومواجهة تقوم بها إسرائيل لإخضاع المنطقة العربية وإقتلاع الإسلام من جذوره والآيات تتحدث عن أماننا وما يجري فيها الآن حولنا وبين ظهرانيها .

ويقول ربنا لليهود في تحذير

﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ﴾ (وهو يعلم أنهم لن يحسنوا فقد أضمرنا الشر وخططوا به من البداية) فيقول عن تلك النهاية ﴿ فإذا جاء وعد الأخرى (أي ميقات الإفسادة الثانية) ليسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تنبيرا ﴾ . (٧ - الإسراء)

بما معناه أن المواجهة ستتم والحرب ستحدث وسوف يسترد المسلمون بيت المقدس ويدمروا كل ما بنت إسرائيل وكل ما عمرت ويختصر القرآن ما سوف يحدث في غموض شديد مؤده أنه ستكون هناك هزيمة لإسرائيل وسوف يدخل المسلمون القدس كما دخلوها أول مرة . وسوف يدمرون كل ما أشادت إسرائيل وما عمرت.. (هل ستبنى الهيكل ويهدمه المسلمون!!) لا نعلم . ولا يقول القرآن متى. ولا كيف.. ولا ماذا سيدمر مما بنت إسرائيل وأنشأت، ولا بأي سلاح ستحاربنا وبأي سلاح سوف نفلها

ثم يأتي مسك الختام

﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ . (٨ - الإسراء)
أي لا سبيل أمامكم.. ونحن لكم بالمرصاد ..إن عدتم إلى التآمر والعدوان عدنا إلى هزيمتكم

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ .

أى أن الكافرين محصورون في جهنم ولا سبيل أمامهم ليلفوا مرادهم.. هذا قدرهم .

ول آية أخرى يقول عن اليهود :

﴿إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه﴾ (٥٦ - غافر)

أى أنهم لن يلبغوا أبدا ولن يحققوا ذلك العلو والكبر الذى يحبك في صدورهم والنبرة المقاطعة في الآيات تقطع أى أمل في أن إسرائيل سوف تحقق ما تعلم به في يوم من الأيام

أما السبب في هذه القطعية والحسم . فهو أن القضية هذه المرة ليست مجرد الإفساد في الأرض (هالإنفساد في الأرض) حادث متصل ومستمر منذ بدء الخليقة) إنما لأن الإفساد هذه المرة هو إفساد الإسلام ذاته . دين الله القويم وتشويهه ولقتلعه من الأرض كما حاولوا في المرة الأولى في غزوة الخندق حينما جمعوا القبائل كلها في أرض المعركة للقضاء على الإسلام بضربة واحدة

وهو أمر لم يسمح به الله في الأولى ولن يسمح بحديثه في الثانية لأنه دينه وكلمته وإرادته . وما يريد به الله لا يقوى مخلوق على هدمه

وما حدث في الأولى في غزوة الخندق . أن الله أرسل أضعف جنده.. ريحا عاصفة اقتلعت حيام الكفار وبددت شعلهم وكفأت قدورهم وأطلقتهم مذعورين يهرولون في الصحراء

وهذه المرة . الآيات تختصر ما سوف يحدث من هزيمة منكرة وتدمير لكل ما بنت إسرائيل وأنشأت ودخول المسلمين منتصرين القدس دون إيضاح ودون تفاصيل .

والكيفية عند الله في غيبه .

ولكن خلاصة البياض الإلهي أن السلام الإسرائيلي أكذوبة . وإن

السلام ليس مراد إسرائيل بالمرة . ولم يكن مراد إسرائيل في يوم من الأيام .

﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾ (٦٤ - المائدة)

هذا نابهم بطول التاريخ ، وهذا خلقهم

وهذا مآلهم في آخر الشوط .

مضى تحدث تلك المعركة الكبرى ١١٩٩

لا بد أن تحدث في السنوات القليلة القادمة في أوج الانحياز الأمريكى وفي ولاية كلينتون وإدارته اليهودية وفي أوج التأييد الغربى وفي زخم الإحتشاد الصهيونى .

ولا بد للقوى الصهيونية أن تقتنص هذه الفرصة لهذا المناخ السياسى النادر الذى لن يتكرر في زمن سريع التحولات عيف التقلبات .

إن إيقاع الأحداث التاريخية يتسارع . والامبراطورية الرومانية التى عمرت أكثر من ألف عام تهاوت ، ثم رأينا بعدها الامبراطورية البريطانية تنتهى في أقل من ذلك بكثير . ثم امبراطورية نابليون في عمر أقل ، ثم الامبراطورية الروسية في سبعين عاما فقط . إن التاريخ أصبح يهرول . ولن تبقى أمريكا على القمة طويلا ولا لد للقوى الصهيونية أن تقتنص الفرصة قبل أن تفوتها .

لقد دخلت إسرائيل في العلو الذى ذكره القرآن . والعلو الصغير صائر إلى العلو الكبير .

ونحن بصدد المواجهة

والمعركة الكبرى على الأبواب

والسنوات القليلة القادمة هى المدى المحتمل لتلك المعركة

والآلفية الثانية هى الحقيقت .

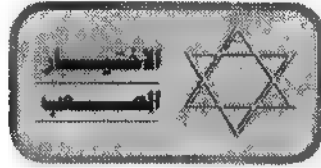
أعلنوا الأسرائيل وبهايته

وفي السورة وفي الانجيل وفي رؤى القديسين إشارات إلى هذه المعركة الهائلة التي يسمونها معركة هرمجدون تحرى عن أرض فلسطين. وأطرافها المسلمون والنصارى واليهود ويتصور كل فريق أن المعركة سوف تنتهي لصالحه .

ويقول اليهود إن المسيح سوف ينزل من السماء في أعقاب هذه المعركة وأنه لن ينزل إلا إذا جرت دماء المسلمين أنهارا . وطائفة الانجيليين في أمريكا تدفع باليهود لإشعال الحرب لتتبعزل نزول مسيحها وكان رونالد ريجان (وهو من هذه الطائفة) يعلم بأن يكون هو الرجل المحظوظ الذي يشعل فتيل تلك المعركة

وكل طرف يعلم بأن تتم التصفية الالهية لحسابه ويقول اليهود إن القادم هو المسيح الحقيقي وأنه ملك اليهود وأن ما جاء من قبل لم يكن هو المسيح ولهذا لم يؤمنوا به ولم يتبعوه

وتظل هرمجدون أسطورة . ولكن لا شك أن الله يدفع بالأحداث إلى ذروة . وأن الأرض حبل بالكوارث والله وحده يعلم كيف تنتهي ومتى وأين ولحساب من ؟



قامت فرنسا ولم تقعد لأن هناك فتاتين مغربيتين كانتا تلبسان الحجاب في المدرسة وأصرت إدارة المدرسة على أن تخلع الفتاتان حجابيهما إذا أرادتا الاستمرار في الدراسة .. وكانت حكاية شغلت الصحف والناس طويلاً .

وشعرت إيامها بالدهشة وأنا أقرأ ما يكتب وأتابع الزوبعة الإعلامية العجيبة .. وقلت في نفسي أن العذراء مريم في جميع كنائس باريس مرسومة في صورها بنفس الحجاب، والراهبات الفرنسيات في الأديرة يرتدين نفس الحجاب ولم يحتج الرأي العام الفرنسي على ما يلبسه ولم ير فيه عنصرية فماذا حدث . وأي جريمة ارتكبتها الفتاتان المغربيتان حينما أخفارتا الحجاب زياً لا أظن أن احتجاج الرأي العام الفرنسي كان بسبب الزي المختلف ففرنسا كدريفال أزيه وفيها كل ما يخطر وما لا يخطر على البال من الشيفون العريان إلى السروال إلى القفطان ولا أحد ينتفت إلى ما تضعه على راسك أو إلى ما تلبس أو ما تخلع فماذا حدث .. وماذا أثار الدنيا ؟؟ !!

إن احتجاج إدارة المدرسة كان على الرمز وليس على الزي الرمز الإسلامي كان هو موضع الرفض والاحتجاج الرمز الإسلامي حمل إلى الذاكرة الأوروبية تاريخاً ترفضه ولا تريد أن تتذكره هو تاريخ الفتح الإسلامي لأسبانيا ووصول

اجيوش اعربية إلى فيينا غربا واكتساح الجحافل الإسلامية للدردنيل والقسطنطينية والدولة البيزنطية شرقا ومن قبل ذلك إسقاط امبراطوريتي الفرس والروم هذه الذكريات يفضل الأوروبي أن ينساها وأن يحوها من ذاكرته

وهو نفس الكابوس الذي كان يطارد نيكسون بعد انهيار روسيا السوفيتية .. ففان قوته الشهيرة . لقد تخلصنا من الشيوعية . ولم يبق لنا عدو سوى الإسلام .

إنها كوابيس وأحقاد قديمة لا يرى فيها الأوروبي والأمريكي إلا مربية عربية وهمجية وبغضة

وأسال نفسي متعجبا . ألم يفكر الأمريكي الأبيض فيما فعله في الهنود الحمر .. وفيما فعل القراصنة البيض في الخمسة عشر مليونا من العبيد السود الأفارقة الذين خطفهم من أفريقيا وباعوهم في أسواق النخاسة .. وفيما فعل الصرب من مجازر ومذابح لمسلمي البوسنة .. وما فعله الأمريكان في هروشيما وما يفعله الاستعمار الأوروبي والأمريكي الآن في القارة الأفريقية في بلاد الماس والذهب . زائير ورواندا وبوروندي بالتحالف مع أمثال موبوتو سيسكو . وكابولا .

أين بربرية الإسلام المزعومة من هذه الإبادة والقتل الجموعي وخطف الملايين وبيعهم في أسواق العبيد، وفي تشريد الشعب الزائري وموته جوعا في الغابات ونهب خيراته وثرواته وإثارة طوائفه ليقتل بعضها بعضا .

وأين هذه الجرائم والفتن والمذابح مما فعل المسلمون في الأندلس ؟؟؟

إن المسلمين لم يأتوا إلى الأندلس غزاة ، ولم يفتحوا بلاد الروم

والفرس ، ولا بلاد أوروبا كما فتحها المغول والتتار للنهب والسلب . وإنما دخلوها يحملون دينا وكتابا وحضارة يدخلوها كرسى علم وكطلائع تنوير وعمار . ولم يغترفوا من ثروات أوروبا ما اغترفت أوروبا ونهبت من ثروات مستعمراتها في أفريقيا .

إنهم في أوروبا وأمريكا يحاولون الآن طمس هذه الحقيقة ويحاولون تزوير التاريخ وينفقون الملايين لتشويه الإسلام وتبشيع صورته . فهو إرهاب . وجرائم قتل وتفجير قتال وإشعال حرائق . في الصفحات الأولى من جميع جرائدهم .

لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لهم عدو سوى الإسلام .

هذا هو المعنى الذي يفرسونه في كل صفحة ، وفي كل عمود وفي كل خبر يستقر في وجدان العالم تمهيدا للعدوان الذي يذرونه على الإسلام وأهله

ونحن أصبحنا أضعف من أن نرد على هذا الطوفان الإعلامي التشويهي الذي يصبونه علينا صبا من كل المنافذ والقوى الصهيونية تغذي هذا القاتم وتدفع به إلى الذروة .

لقد التقت مصالح الكل على هدم الإسلام وتدميره وتشويهه

وقد وقع اختيار القسوى الكبرى على إسرائيل كوكيل منتدب ليقوم بالمهمة القذرة . التصفية النهائية للوجود الإسلامي .

إنها الأيدي القذرة المؤهلة والمناسبة بما تحمل من حقد تاريخي وثار ذاتي لكل ما هو إسلامي .

ولم تبخل أمريكا بالمال، ولا بالسلاح ، ولا بأسرارها الذرية . ولا بما تصوره أقمارها التجسسية أولا بأول ، ولا بجيوش

مخابراتها ، ولا بصواريخها على حليفها الصهيوني الحبيب

لقد أزعجت الأزفة .. التي ليس لها من دون الله كاشفة ..
ما الحل .. وما المخرج ؟

إن الحكومات العربية تتبرا كل يوم من نية الحرب ، وحتى من نية الاستعداد لأي مواجهة . وتخشى أن تجتمع حتى لا يُفهم اجتماعها بأنه إعداد لشيء . وراياتها البيضاء مرفوعة طول الوقت .. وأيديها ممدودة للصالحات .

وهي تصرخ بأكثر من هذا بأن الحرب ستكون كارثة على الكل . على المعتدي ، وعلى المعتدى عليه .. وأنها ليست حلا . ولا وسيلة إلى أي مكسب .. وهو كلام معقول واستراتيجية مفهومة

ولكن كل هذه النيات الحسنة لن تجدي . بل سوف تزيد من طمع الطامعين . وسوف تغري المعتدي باقتناص الفرصة وتقنعه أكثر وأكثر بضعف خصمه وهشاشة عوده .

ولا أرى هذه الاستراتيجية حلا مناسباً . ربما كان حلاً مناسباً مع خصم طيب عطوف إنسان .. وفي مناخ دولي عادل ومنصف وغير متحيز . ولكننا يا سادة نتعامل مع وحوش . ومع دول محاصرة وقطبية أمريكية وحيدة طاملة مستأسدة

وانظروا إلى زائير والملايين التي تموت جوعاً وتذكروا ما حدث في الصومال والبوسنة والشيخان

إن أنياب هؤلاء المتخضرين المنتورين تسيل شراهة . إن التنمية هدف وطني عظيم وشريف .. ولكن كل ما تبنيه انتنمية في سنين يمكن أن تدمره طائفة في عارة واحدة يا إخوة .. إنني لا أرى سلاماً . ولا أشم رائحة أمان وأرى ضرورة الإعداد والاستعداد . وضرورة الاجتماع الفوري

لكل الحكومات العربية . وضرورة لتسسيق لجميع الاحتمالات وضرورة حشد الامكانات . والوقفة الشجاعة معاً لمواجهة المصير وربما استطاعت الوقفة الصارمة المتحدة أن تؤجل الكارثة وهي في جميع الأحوال أفضل من أن تؤخذ على عرة . وأفضل من أن نطمئن أنفسنا بسلام لا وجود له

ولا أحد يحب الحرب .. ولا أحد يريد ذات الشوكة .. ولكن ربنا هو الذي خلق خلقه وهو يعرفهم أكثر مما نعرفهم .. وهو يقول لنا .

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ ﴾ .

لماذا نفعل إذا كان القتال من سنن الحياة، والإفساد والعلو الإسرائيلي والمعرفة حول القدس في صريح القرآن .

والآيات تقول بهذا ، وإن لم تعين ميفاته

إن الموت قدر محتوم على جميع العباد . والموت قادم علينا بحرب وبدون حرب .. والحرص لن يردّه .. والخوف لن يؤجله

والتاريخ يقول لنا إن المنتصر ليس دائماً الأكثر سلاحاً ولا الأكثر عقداً فالروم والفرس كانوا أكثر من المسلمين عدداً

وعتاداً حينما هزموا . والمسلمون كانوا في بدر الأقل عدداً وعقداً حينما انتصروا . وبالإيمان تنصر الفئة المؤمنة ذلك وعد الله

والله يقود الحروب من فوق سبع سموات . وأسباب النصر والهزيمة عنده .. والله هو المحيى والمميت ، وليس عنده أزمة

وسائل . فهو يميت بكلمة ويحيى بكلمة . وعنده الزلازل والبراكين والأعاصير والأوبئة . وهو المستغنى عن صواريخنا

ودياتنا .

فهل أنتم مؤمنون ؟؟

إن جواب هذا السؤال .. هو كل شيء

إن الإيمان هو القوة الدويوية الحقيقية التي تصنع الإنسان
وتصنع الأمل وتصنع النصر

والذين يؤثرون الدنيا ويحبون الحياة سوف يفادرونها رغم
أنسوغهم . وسوف يبرزون إلى مضاجعهم حينما تأتي ساعتهم .
وملك الموت لن يستأذن أحدا قبل أن يقبض روحه .

فعلام الخوف وعلام الحرص . وما الدنيا التي يتقاتل عليها
الناس إلا سراب ١٩

ما دنيانا إلا عطش بلا ارتواء . وجوع ملا شبع . وتعب بلا
راحة . وحطب ياكل نفسه . وهى بدون إيمان خواء وخراب
وظلمة وتيه وسعى فى لا شيء

أقول - هل أنتم مؤمنون ؟ إن فى جواب هذا السؤال - كما
قلت - كل شيء

إننا لا نريد أن نعلن حربا على أحد .. ولكننا لا يمكن أن نقف
مكتوى الأيدي أمام عدوان، لأن العدوان هذه المرة يريد إخراجنا
من أرضنا ، ومن تاريخنا .

إننا أمام البقى الأكبر
وإسرائيل تدفعنا إلى الاختيار الصعب .

إن التماس الأمان فى حضن أمريكا بلاهة .
وهل وجد موبوتو الأمان فى هذا الحضن الأمريكى الفاجر . وهو

العميل الأمريكى المخلص ؟ وهل وجد شاه إيران العميل الأمريكى
الأخر بيتا واحدا فى أمريكا يؤويه حينما فر هاربا من الخوimini

لاجئا إلى الحضن الأمريكى
إن حضن الأفاعى أكثر أمنا من هذا الحضن الفاجر

إن المصالح هى لغة هذا العالم القاسى الذى لا يرحم
والبيت العربى هو صاحب المصلحة الواحدة ، وهو الذى

يتهدده خطر واحد، ويجمعه مصير واحد، ويتصدده عدو واحد

وجمع شمل البيت العربى هو الخطوة الأولى إلى حل سليم
وكبار هذا البيت وحكامه وأشرافه سوف يغيرون مواقفهم
حينما يشعرون بالخطر يقرب من كراسيهم . والخطر لن يعفى
كبيرا ولا صغيرا

والزلازل القادم لن يدع أحدا فى مكانه . والانهيال السياسى
سوف يشمل الكل .

وإذا اكتمل إدراكنا لهذه الحقيقة فإننا سوف ننجو . فأمام
الموت يتغير الناس . وهم دائما يتبدلون إلى الأحسن

نريد صحة الموت قبل الموت وقبل أن ينهدم كل شيء على
رؤوسنا ويستحيل الإصلاح

إننا أمام دولة غادرة معتدية لا نمة لها ، ولا عهد ولا ميثاق

لقد مزقت ميثاق مدريد واتفاق أوسلو وهجمت بجرافاتها على
أسوار القدس . وهى تمارس البلطجة فى حماية الراعى الأمريكى

رئيس الكون . فمانا يمنعها من خرق كامب ديفيد واكتساح
سيناء ٢٠ .

إنها اليوم مقالات تكتب حبرا على ورق . وغدا هى دماء تسيل
وأقدار تتبدل

وكل ما أحب أن ألفت إليه النظر وكل ما أرجوه أن نتصرف
بالجدية اللازمة لمواجهة هذه الأخطار . وأن نكف عن

الاسترخاء .. وأن نصحو .. وأن نبقي



الجوع

تقول الاحصائيات : إن هناك مائة مليون يموتون جوعا كل عام ، وأن هناك أضعافهم يموتون بسوء التغذية.. وتسارع الأمم المتحدة ومنظمات الصحة العالمية الى حملات إسعاف عاجلة لإرسال شحنات من الأغذية الى أماكن الكوارث فيما لا يشكل أكثر من «ورقة ثوت» لا تستر شيئا من خزي هذا العالم الغنى بالخيرات الطافح بالنعيم.. مجرد ماكياج تجميل لهذا المنظر الانساني المخجل لكن القبح يطل من تحت المساحيق يقول كاسترو إن المؤتمرات التي تعقد لعلاج مشكلة الجوع وتلقى فيها الخطب الرنانة والبحوث العلمية وتضم التوصيات والقرارات لا تنسى أن توزع على السادة المشاركين من الأسياد كتالوجات بأفضل الأماكن لتذوق البيتزا الشهية والكافيار والأيس كريم وأفضل السهرات لقضاء الوبك إند ومن العجيب أن هذه الدور التي تساهم في تمثيلية «علاج الجوع» هي نفس الدور التي تصنع الجوع، وهي نفس الدول التي تضرب الحصار الاقتصادي لتجوييع شعوب مثل العراق وكوبا وليبيا وفلسطين، وهي الدول التي تلقى بالقمح والزبد في البحر حتى لا يخفض سعره. وهي الدور التي تشتري الخامات الأولية من هذه البلاد الفقيرة بالسعر البس لتعيد تصديرها مصنعة الى نفس اصحابها بأسعار هلكية وهي نفس الدول التي تشعل الفتن والخلافات والحروب الأهلية في هذه الدول السامية الفقيرة لتفقرها أكثر وأكثر

لتظل خاضعة وتابعة ومنقادة وذليلة وجائعة . وما من حاكم ظالم جاء بانقلاب الا كانت وراءه دولة كبرى تستعمله لامتنصاص شعبه

إن الذي يأتي بالاسعافات للضحايا هم القتلّة الذين قتلهم . يقول ولكمان ساخرا إن هدف هذه المؤتمرات الغذائية هي خفض عدد الجوعى الى النصف خلال عشرين سنة . ولن يكون أحد من هؤلاء الجياع في عداد الأحياء حينذاك ونصيف من عدتنا أن العالم يسير الى التصحر والجفاف والتلوث والأمراض الفيروسية والزلازل المدمرة والبراكين المزمجرة والسيول المفجرة . وأن هناك كوارث تقترب سوف تشمل الكل في عيائها

ولن يميز شرها القادم بين دول نامية ودول متقدمة وإنما سوف يأخذ الكل

وللاسف الشديد . ليس لدى عناوين بمحلات البيئزا والكاهيار والآيس كريم التي سوف تنحو من الدمار في ذلك الوقت . ولا علم لي بتليفونات النجدة ساعتها

وأغلب الظن أن النجدة ستكون ساعتها في حاجة الى نجدة

يقول ربنا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ . والله وحده هو الذي بيده نجاتنا فهل يمكن أن يغير سكان هذا العالم ما بأنفسهم فيما تبقى من عمر هذه الأرض ؟؟؟ أشك في ذلك .

إن من كتب عند الله شقيا يعلم الله أنه شقي . ولا أمل في صلاحه

فلنغير من أنفسنا ، ولنعد عدتنا قبل أن يأتي الطوفان



حكاية الاستساخ

الاستساخ كان أسلوب التكاثر الذي اختاره الخالق للحيوانات والنباتات الأولية الدنيئة ذات الخلية الواحدة.. فكانت الخلية تنقسم الى خليتين متماثلتين فيما يسمى في علم النبات بالانقسام الخضري.. وهو نوع من التكاثر كان يؤدي الى تدهور السلالة لانه محض تكرار وبهذا الأسلوب كانت تتكاثر خلايا الخميرة وخلايا الأميبا وخلايا البكتيريا

ومع ظهور صور الحياة الأرقى اقتضت حكمة الخالق ان يختار لها أسلوبا أرقى للتكاثر هو التزاوج، فخلق الإناث والذكور من النباتات والحيوان، وجعل التلقيح بين البويضة والحيوان المنوي طورا ضروريا لنشأة خلية ملفحة تشتمل على انساق متنوعة من الأمشاج الأنثوية والذكورية وبحكم تنوع الانساق جاء النسل متنوعا. وذلك جعلت الحياة بتعددية رائعة في الأشكال والانساق. واحتلقت الإخوة في أشكالهم وفي صفاتهم وفي مساوهم حتى التوائم اختلفوا وتحولت الحياة الى متحف بديع لا تتكرر فيه الصورة الواحدة وأصبح جس العكبوت فيه مائة ألف مصنف، وجنس الخنافس فيه مائتان وسبعون ألف مصنف لا تتماثل خنفسة مع أخرى وأصبحت الحياة ولادة تلقى بالجديد في كل لحظة. وهي صورة من الفنى والثراء تناسب قدرة بلا حدود لدى خالق عظيم مقتدر من أسمائه أنه الواسع العليم

إنه الوسع والعلم هما اللذان جاء بكل هذا التنوع وجاء النسل الجديد بهذا الأسلوب الجديد أكثر قوة وأكثر تحملاً وأكثر جمالا.

ومن عائلة الدجاج أخرج الله الطاووس والكروان البلبل والنسر والصقر والبروم مصنفات خارقة في جمالها وفي مواهبها ولكن إنسان العصر بكفره وغيبائه جاء لينتسك بالحياة إلى بدايتها البدئية ويعود بها إلى عصر النسخ، ويرجع إلى زمان الفوتوكوبى الذى انتهى منذ ثلاثة آلاف مليون سنة وهو يظن أنه يأتى مجدداً !!

وهذه الردة البيولوجية سوف تكون هدماً لكل المكتسبات التى أثرت المحفل البيولوجي وسوف تعود بالإنسان إلى تكاثر الميكروبات والبكتيريا البدائية ولكن تأخذنا هذه الثورة الغبية خطوة واحدة إلى الأمام وإنما سترتد بنا مليون خطوة إلى وراء وقد تصدت كل منابر الاختصاص في العالم لهذه المؤامرة وطالبت بتحريمها وطالبت بتحريمها ليس غيرة على الدين ولا انتصافاً للحالقي جل جلاله ، فلا أحد في أوروبا ولا في أمريكا يهتم بأمر الخافق ولا أحد يفضب للأديان وإنما لأنهم رأوا فيما يحدث إفساداً وهدماً وتشويهاً للثراء البيولوجي الموجود ، وانتكاساً إلى الإفلاس والتكرار والقبح وعودة إلى دناءة البكتيريا والأميبا وخلايا الخميرة.

ولم يذكر أحد كلمة الله سوى البابا والفاتيكان ومشايخنا الكرام

وفي نظري أن ما يحدث هو أول ثورة تنادى بالفقر والعودة بالحياة إلى عصر مطبعة البالوظة والذين يزعمون أنهم سوف يتمكنون بذلك من نسخ العياصرة هم وأهمون.. فالنسخ عملية

تخص الشكل والملامح والصفات المادية والعبقرية شيء آخر لا علاقة لها بالشكل والملامح الجسمانية

العبقرية هي من أسرار النفوس ومن كوامنها وهي أسرار غير قابلة للنسخ. ولا وجود لها في الجينات

ولهذا لا تورث العبقرية ولا تورث الكمالات الأخلاقية ولا يورث النبل. فلا يوجد للنبل جينات ولا للعبقرية مورثات . ولم تخلق بعد مطبعة تطبع لنا نبوة سليمان ولا صبر أيوب.. وابن نوح جاء كافراً ولم يرث شيئاً من نبوة أبيه . إنما هي بعض عيشتنا هذا الزمان

وليس في الاستنساخ الذى يصنعونه خلق ولا إبداع ولا جديد، وإنما مجرد طبع ونقل مسطرة من أصل خلقه الله ثم إنهم سوف يحتاجون إلى بويضة أنثوية ورحم وعملية حمل ووضع كما يحدث في أى ميلاد طبيعي، والسرهم لن يستطيع أن يحمل ريعانة نسخة وإنما سوف يتسع للعدد الأقصى الطبيعي في التوائم. فالحكاية لن تقدم لنا وفرة غير طبيعية ولن تحمل لنا مشكلة الجوع . فسوف نظل ندور في حدود ما يستطيع الرحم الحيوانى الذى يعمل في داخله . وسوف يصبح الاستنساخ في حالة من كل عشر حالات ويتكايف مضاعفة . وسوف يظل الحمل والوضع بالطرق الطبيعية أوفر وأضمن للحصول على تنوع سلالي حميل ومنتاج أكثر وأفضل فالحكاية كلها «تقليعة» وثورة في فنان . وطرافة علمية لا أكثر

أما أحلام استنساخ هتلر وستالين وبيتوفن وأينشتين فهمي تحريف علمي وهديان بلا أساس.

ولو استمروا في هذا العبث فلن يصنعوا عظماء بل مسوخاً. ولن يخرج من معاملهم أينشتين بل قرانكشتين.

حكاية الاستنساخ

ونسخة واحدة من النعجة «دوبلي» تكلفت ثلاثة أرباع مليون دولار. واستنساخ الإنسان أصعب بما لا يقاس من استنساخ دابة وإذا نجح المعمل في إصدار نسخة فسوف تكون بتكلفة عدة ملايين من الدولارات. والحمل الطبيعي والولادة أرخص ويعطى سخا أجمل وأكثر تنوعا بلا حدود ولكنه انتمرد والثورة وغرام الإنسان بالعلو فوق الطبيعة وفوق القوانين، وغرام العلماء بأن يقولوا ونحن أيضا نخلق وهم لم يخلقوا شيئا بل انصرفوا بالموجود وأفسدوه



يحدثنا القرآن الكريم بأن جميع رسل الله جاءوا بتعاليم واحدة ودين واحد هو الإسلام وسماهم الله في كتابه بالمسلمين .. آدم وإدريس ونوح وإبراهيم وداود وسليمان وأيوب وزكريا وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . سماهم الله في قرآنه بالمسلمين وسمى ديانتهم إسلاما .. وإنما جاء الاختلاف بسبب تقادم العهد



على الكتب وتعريفها وتبديلها لحساب الملوك والكهان وطوائف المنتقمين فالنوراه التي كانت بصعة الواح من الحمارية يحملها موسى حيث ذهب، تحولت إلى كتاب ضخ من ألف صفحة بالبنط الصغير لو حملها موسى مكتوبة على الحمارية لكان عليه أن يحمل الهرم على كتفيه!

ومن أجل هذا نزل القرآن موثقا ومكتوبا ومحفوظا ليكون حجة على جميع الكتب ومهيما عليها لتكون له المرجعية على كل ما تناووله الأيدي على أنه وحى

﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾
(٦٤- النحل)

﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه﴾. (٤٨ - المائدة)

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا

من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴿٦٤﴾

(٦٤- آل عمران)

والمعنى أهم إذا لم يتولوا ممرضين وإذا اتقوا واتقوا على هذا الشرط فلكل مسلم ومعنى مسلم هو من أسلم وجهه إلى الله وهو محسن

وبهذا المعنى يكون الذين اتبعوا الأديان السماوية الأخرى (على أصولها استى نزلت بها) مقبولين عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢ - البقرة)

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٨٥ - آل عمران).

أي ذلك الاسلام - الذى وصفناه - وهو قاسم مشترك بين جميع الأديان . وهو المبني على شهادة أن لا اله الا الله ، وعلى التوحيد الذى لا شرك فيه وعلى العمل الصالح والتقوى ، وعلى الايمان بكل الرسل من آدم إلى النبی الخاتم.

والله يقول لحمد عليه الصلاة والسلام

﴿مَا يَقَالَ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٤٣ - فصلت)

فلا جديد في دستور الايمان فهو أمر قديم وثابت منذ آدم .

ويصف الله المؤمنين الكامل بأنهم كل من آمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (١٣٦ - النساء)

وقد ختم الله الرسل بمحمد .. فلا يجوز ادعاء النبوة من بعده.

والقرآن يأمرنا بالبر بأهل الأديان الأخرى الذين اختلفوا معنا فلا نقاتلهم إلا إذا قاتلونا وأخرجونا من ديارنا ، فإذا سألونا سالناهم وعاشرناهم بالمعروف حتى ولو أنكروا علينا عقائدنا.

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ .. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨ - الممتحنة) حتى المشرك له عندنا أمان إذا لم يبدأننا بعدوان ﴿وَأِنْ أَحَدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (٦ - التوبة)

وقد واثق النبي المشركين يوم الحديبية وعقد معهم العهد والمواثيق . كما واثق اليهود وعقد معهم العهد قبل معركة الخندق .. ولم يقاتلهم إلا بعد أن غدروا به ونكثوا عهدهم معه.

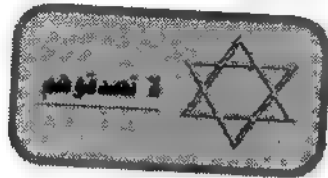
والقرآن يعلمنا أدب الحوار إذا جادلنا أهل الكتاب ، ويختار لنا العبارات الجميلة التى نخطبهم بها ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهَذَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤٦ - العنكبوت)

أي لا داعي لأن نختلف ونتعارك ونحن واقفون على عبية إيمانية مشتركة ، وما يقرئنا من بعضنا البعض أكثر بكثير مما يبعدنا.

والمعاشرة بالمعروف مع كل الطوائف والأديان المخالفة هي أصل من أصول الشريعة الاسلامية . ولهذا اعتبر الاسلام خيمة جامعة للأديان كلها على اختلافها ونموذجا رفيعا للتعايش وحضنا رحيمًا يتسع للتعددية في الرأي والمعتقد .. ولكل امرئ الحق في أن يختار معتقده وأن يمارس شعائره في حرية ، وأمره بعد ذلك

مؤكد إلى الله وهو مسئول أمامه عما أخطأ فيه وأصاب . والمبدأ العام هو : ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ .

وقد دخل الإسلام مصر غازيا منتصرا ومع ذلك أعطى الحق لكل مواطن في أن يختار دينه، فإذا اختار النصرانية دفع جزية وبقي على دينه (وهي ضريبة دفاع لأن المسلمين سوف يدافعون عنه في حالة أي حرب يشنها معتد) فإذا حارب مع المسلمين رفعت عنه الجزية وكانت تلك الجزية مبلغا رمزيا بسيطا لا يساوي شيئا من الضرائب الباهظة التي سدقتها الآن للدولة مسلمون ونصارى.



علام يختلف أخوه النضال في أفغانستان فيقتل بعضهم بعضا .. ثم يأتي مقاتلون جدد من طلبة الشريعة يسمون أنفسهم «بالمطالبان» يزرعون الأرض الغاما ويشعلون كامول على سكانها ويحيلون عمارها خرابا . ١٩٩٩ .. ويستمر القتال إلى ما لا نهاية ولا نفهم شيئا .

سمعنا هؤلاء الطلبة الذين يحملون البازوكا والكلاشكوف يتكلمون في حديث مع الـ CNN أمام التلفزيون يقولون أن التلفزيون حرام والموسيقى حرام ولا يحل من ألوان الموسيقى إلا طبول الحرب . وأن تعليم البنات حرام ولا يجوز أن تخرج المرأة بئتها ويقولون هذه هي شريعة الإسلام . ونحن جندنا أنفسنا للدفاع عن تلك الشريعة .. ورايناهم يجمعون أكواما من الأجهزة التلفزيونية تمهيدا لتعطيمها فهي صناعة الكفرة واختراعات الكفرة

ولكن جهاز التلفزيون بريء تماما مما ينزل على شاشته ، وهو أداة محايدة يمكن أن يملأها بالعلم ويمكن أن يملأها بالعيب وهو مثل سكين يمكن أن تقشر بها تفاحة وتهديها إلى صاحبك ويمكن أن تقطع بها رقبته .

والتلفزيون يمكن أن يكون جامعة ، ويمكن أن يكون كباريه ولا ذنب له فيما يؤول إليه

وبالمثل أسلحة البازوكا والكلاشكوف التي يحملها طلبة

الشريعة هي الأخرى صلاحة الكفرة واختراعات الكفرة فكيف استحلوا هذه وهرموا تلك ، وبأي منطق يفكر هؤلاء الشباب ؟ وبأي منطق يقتل بعضهم بعضاً ويحولون أرضهم خراباً ؟ لقد زين لهم جهلهم أسباباً ومبررات لعدوانهم وهم لا يعرفون من الاسلام إلا ما قيل لهم وما وضع في أقوامهم ومن ورائهم شياطين أقدر وأكر يستعملونهم والشريعة الاسلامية بريئة من كل هذا الهراء .

ولا شيء هناك سوى قتال بدائي على السلطة .

ومن وراء الكل هناك من يدفع ويمول ويلقي بالأسلحة والذخائر في أتون المعارك حتى لا يجتمع المسلمون على كلمة ، وحتى لا ترتفع للاسلام راية في أي مكان ، وحتى يصبح الاسلام محل الشبه والاثام ومنيع لكل مصيبة . وقد التقت إرادة الغرب وإرادة انجلترا وأمريكا على هذا الأمر .

وهذا الارهاب الذي أسموه ظلاماً بالارهاب الاسلامي له في بؤكه أمريكا وانجلترا أرمدة دولارية بالغاليلين . وقد رأينا انجلترا تحتضن هؤلاء الارهابيين علناً وتنظم لهم مؤتمراً كبيراً ومائدة مستديرة ليجتمعوا عندها في لندن . ثم رأيناها تنسحب في آخر لحظة خشية الفضيحة وخشية كشف المستور .

وفي كتاب «علاقات خطيرة» لمؤلفيه أندرولسي كوكبيرن وهو كتاب يكشف عما يجري في كواليس المخابرات الأمريكية الـ C.I.A. والموساد رأينا جانباً من ذلك التنظيم السري المريب بين الاثنين لتمويل كل البؤر المشتعلة في العالم لصناعة الانقلابات في افريقيا وأمريكا اللاتينية ولتجنيد العملاء وشراء الزعماء وفساد الذمم وتحريض الطوائف وإفقار الفقراء وقتل الأبرياء في مخطط دموي رهيب للهيمنة والسيادة على العالم بقوة السلاح . وهو كتاب

وثأق كتيبا عنه بالتفصيل في حينه .

وطموح أمريكا للسيادة على العالم بل وللسيادة على الكون إن أمكن . حكاية نراها في المحوك الفضائي الذي تلقى به في رحلات مكوكية ، وفي الأقمار الفضائية التي تلقى بها للتجسس ، وفي بحوث النيتر والعزيزاء الدووية وأسلحة الاستشعار الممكر ، وفي المليارات التي ترصدها لأجهزة التخابر ، وفي نفقات الحروب التي تعلنها والفتن التي تشعلها وفي اسوارج والاساطيل وحاملات الطائرات التي ترسلها هنا وهناك .

وهو هيلمان يحتاج إلى إنفاق وإلى أرقام فلكية من الملايين والمليارات .

ونفهم لماذا تشعل أمريكا حرب الخليج؟ ثم لماذا تأتي لإطفائها لتجمع كل الثروة البترولية التي في أيدي الشيوخ بمقتضى فواتير سخية وأرقام دولارية فلكية . ويدفع الكل ولا يحرو أحد أن يعترض ، فقد جاءت إلى الحرم البترولي مدعوة ونزلت بأرض المعارك كمنقذه وملاك رحمة .

والتهديد مازال قائماً وصدام حسين مازال موجوداً وحاجة الشيوخ إليها مستمرة .. وتزيف المال العربي مستمر وكل السيناريو مصنوع من أوله إلى آخره .. فكل هذه أبواب مكسب لسداد نفقات العظمة والأبهة الأمريكية

ونفهم لماذا تغازل أمريكا صدام حسين ولماذا تضربه ولماذا تجلس مع البرزاني وفي نفس الوقت تساعد عدوه الكسري «الطالباني» ولماذا تدخل في لعبة الاكراد . ولماذا تنفخ في نار الفتن في كل مكان؟ لتظل الحروب مشتعلة ولتبيع السلاح لجميع الأطراف

وما يجري في العراق يجري في أفغانستان وفي فلسطين وفي

صراع كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وإلى الفلبين وإلى أندونيسيا وإلى جنوب السودان وإلى بوابة البحر الأحمر .. وما جرى في البوسنة في الماضي وما جرى في البؤر المشتعلة في أمريكا اللاتينية هو استمرار لنفس السيناريو

وكان لروسيا السوفيتية نفس الطموح للسيادة على العالم .. وقد تناطح الاثنان على الأرض في كل البؤر المشتعلة وأوشك أن يتناطحا في الفضاء في حرب نجوم ، ثم سقط العملاق الروسي فجأة بانهياء اقتصادي ولم يستطع أن يجارى أمريكا في مكرها ولا في إنفاقها . وانفردت أمريكا بمقدرات الكوكب الأرضي أو خيل لها أنها انفردت . إنما هو المكر الإلهي المنفرد ألا بكل شيء من وراء ستار الأسباب . وما منا صغارنا وكبارنا . إلا خادع أو مخدوع . والله وحده من وراء غيبه يختبر الكل .

وقد أراد الله لحكمة في تقديره أن يدفع بأمريكا ومعها إسرائيل إلى مقدمة الأحداث لأمر يريد

وهذا هو الفصل الحالي من الدراما الكونية الذي شاء لنا ربنا أن نحضره وشاء لنا أن نراه وأن نكون شهودا عليه .

ترى هل لنا دور فيما سوف يجرى ؟؟

أعتقد أن لنا دورا كبيرا فيما يعد على مسرح الحوادث الآن وأنه نفس الدور الذي كان لنا في أيام التتار وفي أيام الصليبيين .. ولكن الصليبية القادمة هي صليبية يهودية لا علاقة لها بصليب ولا بمسيح . وإنما مرادها الوحيد هو السيطرة على العالم القديم وعلى مستودع الطاقة والكنوز . إنها حرب مصالح شرسة بمسميات دينية توراتية كاذبة

والمواجهة قادمة لا محالة .. ليس الآن وليس غدا ولكن في المستقبل القريب وربما في السنوات الباقية من عصر الليكود

فالأرض الفلسطينية التي مازال ينهبها نقيتها هو ، والوف المستوطنين الذين يزرعهم في الأرض المنهوبة عنوة واقتدارا ، وأكاس الأسلحة والرسائل الذرية والميكروبية والكميائية هي بالفعل إعلان حرب على كل جيرانه . وما الجواء السلام وال Peace process إلا ديكور وبالونات دخان وتزييب للعقول

ومن وراء الدخان ومن وراء الابتسامات الدبلوماسية كل شيء بنيء بعنف قادم . فإسرائيل لا تمهد لصلح ولا لسلام وإنما لاغتصاب الأرض ولزيد من الأرض والسيادة والهيمنة والعلو على الكل . وهي أمور لا يمكن أن تتحقق بالذوق وبالصنى ولا بسحر الابتسامات وإنما بالنار والرصاص والخلفية ليست خلفية ثقة بل خلفية كراهية وشك وتربص وحقد وحقد تاريخي لا يهدأ

وأرجو أن يدرك المستوطنون هذه الحقائق جيدا وأن يحسبوا حسابها وأن يستعدوا لها ولا يناموا على السعود وعلى أغنيات السلام الكاذبة .

وأصدقائنا في الغرب في إنجلترا وأمريكا وأوروبا ليسوا أجراء في هذه الصفقة وليسوا مجاهدين في هذه الخصومة ، بل هم مع الشيطان علينا . وعمليات التهديد التي يتطوعون بها من وقت لآخر ليست لحسابنا وإنما لحساب المعتدي .

وإذا كنا قد عسكرنا في معسكر الصبر فإن الله من وراء الصبر وهو الذي بيده الموازين . وسوف يقلب الموازين في الوقت المعلوم ويدير الدائرة على الجمارين . فhekذا كان شأن التاريخ من أيام عاد وثمود ، ومن أيام الروم والفرس والمغول والتتار . ومن أيام الامبراطورية البريطانية التي غامت عنها الشمس ، ومن أيام الانهيار السوفيتي القريب . فلا أحد يبقى على

القمة ولا أحد يبقى في القاع .. وإنما هي دنيا لا دوام لها . وأيام
يبدأونها الخالق بين الناس ليجرى بها العبرة فبالرموا الصف
يعارب، والزموا لصف يا مسلمون واتحدوا على كلمة واحدة
وواحدوا الأزمة بكرامة ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتهلكوا معهم
إنه الاختبار .

وكل دنيانا اختبار .

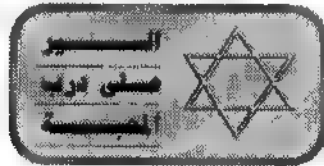
ولن تنفعكم أموالكم ولن تدوم لكم كراسيكم . ولن يسلم في
الساعة الخافضة الرافعة إلا الثابتون على الحق .

والمواجهة مع إسرائيل «قدر» هذا الزمان .

أما النكته التي تصلح ختاماً كوميدياً لكل هذا الكلام فهي
احتجاج نتنياهو على ما نقوم به من مناورات تدريبية في مصر
وهي أمور روتينية

ويزعم نتنياهو أننا نعكر بها وجه السلام .. يا سلام ؟؟؟

يقول هذا الكلام الرجل الذي يغتصب الأرض ويطرد أصحابها
ويوسف بيوتهم ويحبس المياه عن زراعاتهم ويكسب أهرامات
السلاح ويزرع على حدودنا قمرساته، النووية ويجهز ثلاثمائة رأس
ذرية لليوم الدموي الذي يحلم به .
صحيح المرر اختشوا ماتوا .



حينما يقول القرآن الكريم ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ فإننا
لانتف عند المنطوق الحرق للآية. ولانفهم القوة في
حدود الخيل وسلاح الفرسان كما فهمها السلف،
وأنما نفهمها من منظور عصرنا بمفهوم الدبابات
وسلاح المدرعات وراجمات الصواريخ، لأن كلمة
﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ تتسع وتزداد فيها الاستطاعة

البشرية مع ما يستجد من مخترعات في كل عصر.

وهكذا يتسع المفهوم القرآني وتتسع التفاسير لمعان جديدة
لنفس الآيات القديمة التي فسرها السلف في حدودها الحرفية
ولا يجوز الوقوف عند الفهم السلفي بأي حال. وإلا تجمرت
الآيات في أيدينا وفقدت حيويتها.

والذي يقف بالقرآن الكريم عند التفاسير السلفية يظلم القرآن
ويضييق من سعته، ويوقف تدفقه ويسلبه صفة الكرم والغنى،
ويجعله فقيرا محدود العطاء.

ولهذا يحتاج الداعية المخلص إلى مواصلة الاجتهاد وتنوير
القرآن واستخراج كنوزه.

أما ترسيم حدود للمعاني القرآنية باسم السلفية أو الأصولية،
فإنه يؤدي إلى تحجر الإسلام نفسه، وإلى انفصاله عن نهر الحياة
المتجدد. وهو أحد أسباب فشل المسلمين وتخلطهم في هذا الزمان،
فقد تصوروا أن أي اجتهاد في الفهم هو ابتداء وكفر، وهو مألوف

إلى اختلافهم وانقسامهم إلى فرق يتهم بعضها بعضا ويضرب بعضها رقاب بعض، مما أدى إلى توقف التفاعل بين الإسلام كدين حي مع تيار الحضارات المتجدد.

والإسلام من السعة والامتداد بحيث ينتهي من ناحية إلى طرف علماني، كما ينتهي في الناحية الأخرى إلى طرف رباني، لأنه يبدأ من الواقع من الأرض، ويرتفع بهذا الواقع الأرضي إلى عنان السماء.

ألا يقول الحديث للمسلم: «اعمل لدينك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»؟

فمن هو الذي يعمل لدينه كأنه يعيش أبدا.. انه العلماني الذي تنتهي اهتماماته عند العالم حوله وعند الدنيا ومطلوباتها، وهو لا يرى سوى ذلك ولا يعمل لغير ذلك، وهو يتصرف كأنه سوف يعيش أبدا، ولا يخطر له الموت على بال.. ومن هو الذي يعمل لآخرته كأنه يموت غدا؟.. إنه الرباني بلا شك الذي يرى الدنيا في حدودها كسراب وخيال زائل فلا يهتم إلا بآخرته وكأنه سيموت غدا.. والإسلام يشتمل على الاثنين، فيه الجانب الدنيوي، وفيه الجانب الآخرى.. فهو دنيا ودين.. وهو ضد الرهبانية والعزلة والانفصال عن تيار الحياة.. كما أنه ضد الفرق والضياع في هذا التيار.

في الإسلام جانب ممكن أن يتفاهم مع هذا العصر العلماني الواقعي، ويلتحم به ويكلمه بلغته كما أن فيه ذلك الجانب الآخر الرباني المتعالي الذي يستطيع أن يتفاهم مع المذاهب التجريدية والفلسفات الروحية والشطحات الصوفية بجميع ألوانها.

الإسلام ليس بالضييق والانغلاق الذي يصوره الأصوليون المأتمنون.. بل هو دين رحب شديد الرحابة، يشتمل في عبادته على

كل اجتهادات العقول وعلى كل وحى النبوات وعلى كل سبحات الأرواح من أيام آدم إلى الآن.. ولاخوف على الإسلام من أى فتنة.. فهو قادر على محاربة الجميع في أصالة واقتدار.

إن التلقيح بين الاضداد أمر مطلوب، وسوف ينتج شخصية جديدة أكثر مناعة وأكثر قدرة على التعامل مع هذا الصدام بين الحضارات الذي أوشك أن يستعصى على الحل وأوشك أن يتفجر في حروب إبادة.

إني أنظر إلى الإسلام الذي مد يده إلى علمانية تركيا في الشمال، ومد يده في الجنوب إلى تصلب نيتانياهو وصهيونيته في نية مخرطة للمصالحة.. فأرى أقصى درجة من المواجهة والمسألة، وأعجب كيف يتهم الإسلام بعد كل هذا بالتعصب.. واتساءل من الذي يحرك نيران الفتنة ومن ينفخ في الرماح ليشتمل من جديدي؟.. إنهم ليسوا المسلمين بأي حال.. ولكننا الفئة الباغية.

إن الذين تظاهروا ضد البابا في فرنسا، والذين هبوا في وجه جارودي، وفي وجه صديقه القس حينما نشر كتابه عن أسطورة الستة ملايين يهودي الذين أحرقوا في أيام النازي.. لم يكونوا مسلمين.. بل كانوا صهاينة فرنسا الذين يرفضون أى تفاهم ويرفضون أى دين.

والصهيونية في كل مكان هي التي تغذي التطرف، وهي التي تقف أمام أى رغبة في السلام أو المصالحة.. وهي التي تسعى إلى الحرب والصدام.

إنهم هم أنفسهم الذين كانوا خلف حروب الأوس والخزرج في الماضي.. وهم اليوم الذين وراء الصيحات الرافضة لأى تفاهم لأى تسوية.. وهم الذين يمثلون الصلف والكبر الإبليسى الذي لا يرضى بأقل من الهيمنة والتسلط والسيادة.. بل هم إبليس

نفسه، الذي قال لربه: ﴿لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾..
فهم يخططون بالفعل ليكون لهم نصيب من الآلوهية على الأرض،
وحق معلوم من رقاب العباد.

والإعلام الصهيوني الآن عن طريق الأقمار الفضائية وأطباق
البث التلفزيوني، وعن طريق الصحف والمجلات والأفلام والكتب،
يقوم بغسيل مخ جموعي للشباب لتفريغ هذا المخ من كل ما يفيد
ولمكة بما يريدون من هراء وانحلال وفساد.. ولأن الشباب هو
المستقبل، فهم سوف يهدمون بذلك المستقبل ويطبقون هيكلمهم
المرتقب على أنقاضه..

أما تجمع العرب الأفغان في أفغانستان وما يشعلونه من حروب
على الضفة الأخرى من نهر الشباب الضال باسم الأممية
الإسلامية، وباسم الأصولية، ويستهدفون بها قلب نظم الحكم
واغتيال الحكام في العالم الإسلامي والعربي، وصولاً إلى الأممية
والخلافة المثل، فهو التخريب من الداخل للإسلام والهدم الخطير
لتعاليمه ولروحه الحقيقية.

والإسلام روح والقرآن روح..
والإسلام لا يأتي بالقهر ولا يتنزل من سماء الجماعات الإرهابية
بقوة السلاح.. وهو ضد الإكراه..

الإسلام اقتناع بانفعال حر ومحبة.. وهو انقلاب سلمي في
داخل ضمير الفرد يؤدي إلى استنارة كاملة وتطوع كل للخير
وسجود شامل وعرفان للواحد الخالق لكل شيء.. والإسلام
لا يأتي بقرار وزاري من حاكم ولا برخصة طائشة من إرهابي.

والإسلام دين حوار وتفاهم ودين عقل ومنطق.

﴿قل هاتوا برهانكم﴾...

ودين سماحة ووداعة.. عقوبته لأعدائه هي الهجر الجميل.

﴿واجرهم اجرا جميلاً﴾.. هل رأيتم حجراً جميلاً؟ ذلك هو
حجرنا لأعدائنا واللغة الجميلة الحسنة هي شرط في تخاطبنا.

﴿وقولوا للناس حسناً﴾..

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن﴾.. ونحن لانقاتل إلا من يبدانا بقتال.

أين كل هذا من قبائل المسامير ورصاص دمدم وإشعال
الحرائق وهدم البيوت على أهلها وجنون التعصب.. وهستيريا
التخلف.. التي نجدها في منشورات هذا الزمان.. أين هذا من العبد
والجنون الذي يجري في أفغانستان؟

عودوا إلى العقل.. يرحمكم الله.. فحتى الحروب تحتاج إلى عقل
وحكمة وتوقيت.

وإذا كان التوفيق قد أخطأنا.. فلأننا أخطأنا التوقيت.

فلم يأت لنا بعد ربنا بحرب.

ولو أن لنا ليسر لنا أسبابها، ولأقدرنا على الانتصار فيها.

وفي ماثور كلام العارفين: «علامة الإذن التيسر»..

إننا في رباط على حدودنا لنُدافع عنها.. وفي رباط على حدودنا
العربية لنشد من أزر هذه الوحدة، ونجعل منها صفاً واحداً
كالبنيان المرصوص نواجه به الطامعين حولنا.. ونحن نأخذ بعلم
العصر لنطور اقتصادنا وصناعاتنا وزراعتنا وتجارتنا، لنكون أكثر
حضوراً في زمن لاهضور فيه إلا للأقوياء.

وهذه أسباب لاسبيل إلى دخول بوابة العصر بدونها، ولا سبيل

إلى سلام محترم بدونها، ولا سبيل إلى انتصار في حرب بدونها..

فهي مؤشرات العافية والصحة في بنيان الأمم.

والإيمان بالله هو المناعة التي سنتفوق بها على غيرنا من الذين

سبقونا في تنمية أجسامهم وأبدانهم واقتصادهم وثرواتهم وصناعاتهم.. ومن الذين نسوا أرواحهم وأعملوا ضمايرهم وأغفلوا إلههم وخالقهم..
والله هو سلاح الأسلحة وبنويع القوى. يقول ربنا في قرآنه الكريم:

﴿إِنْ اللَّهَ يَدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾..

وهو تهديد مبطن لكل من يفكر في الاعتداء على مؤمن..
ودفاع ربنا حاضر بشرط استنفاد المؤمن لكل حيله ووسائله. وبشرط إيمانه وطاعته وتوكله. وكل ما أرجوه أن تكون مؤمنين صادقين بالإيمان، حتى تكون مع وعد الله بنصرهم والدفاع عنهم.. فانه سبحانه لا ينصر إلا من ينصره.. فهو القاتل: ﴿إِنْ تَنصَرُوا لِلَّهِ يَنصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

الفهرس

صفحة

- أجراس الإنذار (٥)
- هل اقترب الوعد؟! (١٩)
- الصهيونية تخطط لاستدراجنا للحرب (٢٩)
- الجريمة (٤٣)
- المشكلة اليهودية (٥١)
- عبادة الشيطان أصلها عبري (٦١)
- الذين صنعوا الكارثة (٧٥)
- الملك العظيم (٨٥)
- العدو الإسرائيلي ونهايته (٩٥)
- الاختيار الصعب (١٠٥)
- الجوع (١١٥)
- حكاية الاستتساخ (١١٩)
- الإسلام والأديان الأخرى (١٢٥)
- لا تصدقوهم (١٣١)
- السيرة على درب المحبة (١٣٩)

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)